

فرقة الأحباش أصولها وفروعها دراسة نقدية

تأليف

أبي عبد الإله الدكتور

صالح بن مقبل بن عبد الله العصيمي

عضو هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص بحث فرقة الأحباش

هدف الباحث من خلال هذا البحث، إلى تسليط الضوء على فرقة ظهرت في هذا العصر في لبنان، وامتدت إلى: البرازيل، وكندا، وألمانيا، واستراليا، وكثير الضجيج حولها، فبدأ هذا البحث بالتعريف بالفرقة و مؤسسها: عبد الله الحبشي، من أهل (هرر) وذكّر أبرز الملحوظات على الفرقة مع التنفيذ.

وقد قام هذا البحث على عدة مباحث ومطالب، منها:

- ١- التعريف بمؤسس هذه الفرقة والإشارة إلى حرصه على الترجمة لنفسه في مقدمة كل كتاب من كتبه مادحاً ومثنيّاً على نفسه.
 - ٢- التعريف بأبرز دعاة الفرقة.
 - ٣- بيان مواقع انتشار هذه الفرقة، مع الإشارة إلى أبرز النشاطات التي تمارسها.
 - ٤- التعريف بمؤسساتهم الإعلامية والتجارية.
- ثم التعرّيج على مسائل الاعتقاد، وهي صلب موضع الاختلاف مع هذه الفرقة، وعليه؛ فقد تناول الباحث التعريف:
- أ- بالتوحيد عند الأحباش وقام بنقده على ضوء عقيدة أهل السنة.
 - ب- وكذلك بيان مسألة ما هو أول واجب على المكلف عند الأحباش؟ وعرضه على منهج أهل السنة
 - ج- ومناقشة مسألة التوسل عندهم ونقدها.

د - وتطرق الباحث إلى توحيد الأسماء عند الأحباش، وثبت للباحث موافقتهم لأهل السنة في هذا الباب .

هـ - كما تطرق الباحث إلى أوجه الخلاف بين أهل السنة والأحباش في مسألة الأسماء والصفات، وذكر أبرز مسائل الخلاف في هذا الباب كمسألة العلو والاستواء والنزول، وصفة الكلام، والوجه، واليدين، والقدم، والرجل، والغضب، والرضى، والرؤيا.

ثم تحدث عن مسألة الإيمان ذكراً :

- ١- تعريف الإيمان عند الأحباش مع نقده .
- ٢- وكذا مسألة زيادة الإيمان ونقصه، والاستثناء فيه.
- ٣- ثم تطرق إلى قضية البدعة عند الأحباش مع مناقشتها، ثم عرّج على الأحباش والقضايا الفقهية، ذكراً نماذج لبعض الفتاوى عندهم، ومن أبرزها:

- ١- إنهم أجازوا خروج المرأة متعطرة.
- ٢- كما أنهم لم يجزوا دفع الزكاة في العملة الورقية.
- ٣- وكذلك إجازتهم للمسلم المستأمن في دار الحرب أن يأخذ من أموالهم بربا أو قمار.

كما تطرق الباحث إلى موقف الأحباش من عدالة الصحابة، حيث بذل

الحبشي جهداً في:

- ١- نفي العدالة العامة للصحابة، وقد رد الباحث على ذلك مستشهداً بأدلة الكتاب والسنة وأقوال السلف.

- ٢- كما بيّن موقف الأحباش من معاوية -رضي الله عنه- وأثبت عدم صحة نقلهم عن ابن عمر -رضي الله عنهما- في ذم معاوية -رضي الله عنه-، وبين فضائله الخاصة.
- ٣- ثم تطرق الباحث إلى موقف الأحباش من العلماء في القديم والحديث كابن تيمية، وابن القيم، وابن أبي العز الحنفي، وابن باز، والألباني .
- وخلص الباحث إلى أن فرقة الأحباش خليط غريب التركيب، حيث جمعوا النقائص.
- وثبت أن هذه الفرقة استغلت انشغال أهل لبنان بالقضايا السياسية والحرب الأهلية لينطلقوا من خلالها إلى الفتنة بين الأمة، كما بين أنهم أثاروا استفزاز أهل السنة في لبنان؛ حتى حولوا الصراعات إلى المساجد.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد؛ فلا يخفى على مسلم أن الله قد بعث محمداً صلى الله عليه وسلم في زمن كانت راية الكفر فيه قد ملأت الأفاق، وعُبدت الأحجار والأشجار والأصنام والأوثان، فجاء النبي صلى الله عليه وسلم داعياً إلى الهدى، فأمن به مَنْ آمن وكفر به وصد عنه من استحوذ الشيطان على قلبه. واستمرت دعوة الإسلام خفاقة تسير في طريقها، فكثرت الأتباع وقويت شوكتهم، فلما لم يجد الأعداء القدرة على مواجهتها من الخارج قرروا العمل في الداخل، فجذت على الإسلام نماذج وفرق، تعددت مذاهبها واختلفت توجهاتها وأهدافها، فكان لبعض هذه الفرق أهداف سياسية، وسار البعض في ركاب تيارات فكرية تخالف ما عليه إجماع المسلمين، وعمد البعض إلى أصول أديان سابقة وإحياء تعاليمها، وتوجه البعض الآخر إلى الفلسفات الغربية المعاصرة فتمذهبوا بها، وكان هدف هذه الفرق في الغالب عداء الإسلام وأصبح ظهور فرق بأسماء جديدة، وأصول قديمة أمراً غير مستغرب، ومن هذه الفرق فرقة (الأحباش) التي كانت موضوع دراستي وبحثي، وقد حرصت على الرجوع إلى كتب الفرقة، فلم أعتد - والله الحمد- على إحالات^(١)، بل اقتنيت جميع الكتب وما لم أجده أذكر

١ - جميع إصداراتهم موجودة بمكتبتي الخاصة؛ لأن الحكم على الفرق يجب أن يكون من كتبهم مباشرة؛ فالنقل في بعض الحالات لا يعطي حكماً جازماً .

المصدر الذي استقيت منه المعلومة، والدراسة خاصة بالفرقة فلم أترجم لأعلام ولا مدن ولا فرق في الهوامش إلا إذا دعت الحاجة الماسية إلى بيانه؛ رغبة في الاختصار والتركيز على الفرقة، وقد حوت هذه الدراسة ما يلي:

١- المقدمة.

٢- التمهيد، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعريف بفرقة الأحباش.

المطلب الثاني: أبرز سمات الفرقة.

* كما حوت الدراسة تسعة مباحث:

المبحث الأول: التعريف بالفرقة ومواقع انتشارها، وفيها أربعة مطالب:

١- المطلب الأول: التعريف بمؤسس الفرقة.

٢- المطلب الثاني: ملاحظات على ترجمة مؤسس الفرقة.

٣- المطلب الثالث: أبرز دعاة الفرقة.

٤- المطلب الرابع: مواقع انتشار الفرقة.

المبحث الثاني: التوحيد عند الأحباش، وفيه ثلاثة مطالب:

١- المطلب الأول: أول ما يجب على المكلف عند الأحباش.

٢- المطلب الثاني: تعريف التوحيد عند الأحباش.

٣- المطلب الثالث: التوسل عند الأحباش.

المبحث الثالث: توحيد الأسماء والصفات عند الأحباش، وفيه مطلبان:

١- المطلب الأول: توحيد الأسماء عند الأحباش.

٢- المطلب الثاني: توحيد الصفات عند الأحباش.

المبحث الرابع: الإيمان عند الأحباش. وفيه ثلاثة مطالب:

١- المطلب الأول: تعريف الإيمان عند الأحباش.

٢- المطلب الثاني: زيادة الإيمان ونقصانه.

٣- المطلب الثالث: الاستثناء في الإيمان.

المبحث الخامس: البدعة عند الأحباش. وفيها مطلبان:

١- المطلب الأول: أقسام البدع.

٢- المطلب الثاني: نماذج من البدع التي يدعي الأحباش أنها حسنة.

المبحث السادس: الأحباش والقضايا الفقهية، وفيها مطلبان :

١- المطلب الأول: المنهج الفقهي للأحباش.

٢- المطلب الثاني: نماذج لبعض الفتاوى عند الأحباش.

المبحث السابع: موقف الأحباش من الصحابة، وفيه ثلاثة مطالب:

١- المطلب الأول: عدالة الصحابة.

٢- المطلب الثاني: موقف الأحباش من الصحابي عامة.

٢- المطلب الثالث: موقف الأحباش من معاوية خاصة.

المبحث الثامن: موقفهم من العلماء القدامى المخالفين لهم، وفيه ثلاثة مطالب:

١- المطلب الأول: موقف الأحباش من شيخ الإسلام ابن تيمية.

٢- المطلب الثاني: موقف الأحباش من ابن القيم.

٣- المطلب الثالث: موقفهم من ابن أبي العز الحنفي.

المبحث التاسع: موقفهم من الدعوة المسماة بالوهابية والعلماء المعاصرين، وفيه ثلاثة

مطالب:

- ١- المطلب الأول: موقفهم من الوهابية.
- ٢- المطلب الثاني: موقفهم من الشيخ الألباني.
- ٣- المطلب الثالث: موقفهم من سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز.

نتائج البحث.

* قائمة المصادر والمراجع.

* الفهرس الموضوعي.

تمهيد

التعريف بفرقة الأحباش، ومواقع انتشارها (١)

وفيه عدة مطالب:

* **المطلب الأول: التعريف بالفرقة:**

طائفة تنسب إلى عبدالله الحبشي، ظهرت حديثاً في لبنان مستغلة ما خَلَّفته الحروب الأهلية اللبنانية من الجهل، والفقر، للدعوة إلى إحياء مناهج أهل الكلام، والصوفية، والباطنية؛ بهدف إفساد العقيدة، وتفكيك وحدة المسلمين، وصرفهم عن قضاياهم الأساسية، وهذه الفرقة قد نشأت في لبنان.

* **المطلب الثاني: أبرز الملاحظات على الفرقة:**

لهذه الفرقة عدد من السمات، والأفكار، والمعتقدات، ومن أبرزها:

١- الفرقة - في الحقيقة - خليط من المعتزلة والجهمية؛ لأن هذه الفرقة ليس لها ضابط يضبطها، فهي جامعة للعديد من المتناقضات فتارة صوفية، وتارة فرقة كلامية، وفي أحايين مدرسة عقلانية، وهذا يعود إلى تخبطها، وحادثة نشأتها، وعدم وجود ضوابط وأصول ثابتة لها، وهكذا كُل منهج قام على باطل تجد التناقض سمة بارزة من سماته.

٢- العداء الواضح لأهل السنة من غير تفريق بين من هو سلفي،

١ - جميع إصداراتهم موجودة بمكتبتي الخاصة؛ لأن الحكم على الفرق يجب أن يكون من كتبهم مباشرة؛ فالنقل في بعض الحالات لا يعطي حكماً جازماً .

وبين من هو غير سلفي، فكل من كان سلفياً أو أحبَّ السلفية، أو أثنى عليها فهو خصم لدود، فلا بد أن يُفرى باللسان وتُبرى من أجل سبه عندهم الأقلام، ويُحذَّر منه، ومن كتبه على ملأ من الناس، وقد نال شيخ الإسلام ابن تيمية، وتلميذه الإمام ابن القيم، والإمام الذهبي، وابن أبي العز، والإمام محمد بن عبد الوهاب، من السابقين والألباني، وسماحة الإمام العلامة ابن باز، رحمة الله عليهم أجمعين، وغيرهم من المعاصرين من الأذى ما الله به عليم .

٣- تتميز هذه الفرقة بأنها سريعة في التكفير، وتكفير المخالف عندها من أيسر الأمور، ولو كانت هذه الزلة من الأمور الفرعية التي يُستساغ فيها الخلاف، لكان الخطب أهون.

٤- الموالاة الشديدة للرافضة، ولذا ألف الأحابيش عشرات الكتب في ذم وقدح كل مخالف لهم في الأصول أو الفروع. ولكن الرافضة سلموا من ذلك، وهذا يثير علامة استفهام كبرى تزول عندما يُعلم بأن مصالحتهم الشخصية تتطلب ذلك لمجاورتهم «لحزب الله» في لبنان.

٥- طائفة تتمتع بدعم خفي، حيث تمتلك الأموال الهائلة. ولقد قمت بزيارة لبنان فشاهدت مباني جميلة، وسيارات جديدة تقوم بحمل الطلاب؛ في وقت يئن فيه هذا البلد من الفقر المُدقع الذي كان من آثاره تدهور عملتها، وتدهور اقتصادها، وهذه قرينة تدل على أن هناك أيادٍ خفية تدعمها.

المبحث الأول

التعريف برموز الفرقة، ومواقع انتشارها

وفيه عدة مطالب:

* المطلب الأول: التعريف بمؤسس الفرقة (١) :

هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن محمد بن يوسف بن عبد الله بن جامع الهري (٢) ، وُلِدَ في مدينة هرر، حوالي سنة ١٣٢٨هـ - ١٩١٠م، وتوفي في عام ١٤٢٩هـ.

* المطلب الثاني: ملاحظات على ما يترجم للحبشي في مقدمات كتبه، والتعريف الحقيقي بشخصية الحبشي:

١- يلحظ مَنْ يقرأ ترجمته في غالب ما كُتِبَ عنه: الكذب، والمبالغة الزائدة في مدحه، والثناء عليه، خصوصاً وأن هذه الكتب كتبت وهو حي يُرْزَق.

وسار المؤلف على وضع ترجمة له في مقدمات كتبه ، فيها من الثناء العطر على سيرته، والتعظيم لشخصه ما يثير العجب، ولا يعلم هل الترجمة من خط يراعه - وتلك وربي طامة يترفع عنها العلماء والنبلاء -،

(١) وهذا التعريف موجود في غالب مؤلفات الحبشي، وجميع من كتب عن هذه الفرقة ينقل من الترجمة التي كتبها عن نفسه.

(٢) الهري نسبة إلى هرر، وهي مدينة تقع في الناحية الداخلية الإفريقية، يحدها من الشرق جمهورية الصومال، ومن الغرب الحبشة، ومن الجنوب كينيا، ومن الشمال الشرقي جمهورية جيبوتي، وقد احتلت الصومال وقُسمت إلى خمسة أجزاء، فكان إقليم الصومال الغربي (هرر) من نصيب الحبشة، وذلك سنة ١٣٠٤هـ - ١٨٨٧م. نقلاً عن صريح البيان، ص ٤.

أم من كلام الناشرين , وتلك لا تقل عنها؛ لأنه قد رضيها.

٢- استقرار الحبشي في لبنان:

قام الحبشي فترة من الزمن في سوريا، ولما وجد الأرض فيها غير خصبة لتوافر العلماء والدعاة، الذين لن يستطيع أن يضع له بينهم قدمًا انتقل إلى لبنان في عام ١٩٦٠م خاصة، ولاحظ أن علماء لبنان قد اهتموا كثيراً بالفقه، فبدأ صغار طلاب العلم يقرؤون عليه الحديث حتى استطاع أن ينشئ مذهبه هناك (١).

٣- الحبشي وإخلاله بالأمانة العلمية:

يلحظ المطلع على كتب الحبشي أنها لا تخرج عن النقل، أو السرقة، فمثلاً: ألف كتابه: «بغية الطالب لمعرفة العلم الديني الواجب»، ونسبه إلى نفسه عام ١٤٠٧هـ، في طبعته الأولى والثانية، ولما افْتُضِح أمره ذكر في طبعته الثالثة ١٤١٦هـ — إشارة إلى أن أصل الكتاب لعبد الله بن حسن بن طاهر، وهذا دليل على الكذب والتدليس.

* المطلب الثالث: أبرز دعاة الفرقة:

لهذه الفرقة الوليدة عدد من الرموز غير مؤسسها، ولعل من أبرزهم:

١- «نزار الحلبي»: وهو خليفة الحبشي، ورئيس جمعية المشاريع الإسلامية، وقد ولد في عام ١٣٧٢هـ ، وتعرف على شيخه الحبشي منذ صغره. وقد تخرج من كلية الشريعة والقانون من جامعة الأزهر، ثم عاد إلى بيروت ؛ ليبيت سمومه وأفكاره، فتولى إمامة أحد الجوامع، فكثرت حوله الأتباع.

(١) المرجع السابق (٦٠/١).

وقد قتل عام ١٩٩٥ م على أيدي بعض شباب السنة في لبنان لشدة عدائه لهم. وقد صدمت الفرقة لغيابه، وتأثرت تأثراً شديداً .

وقال عنه شيخه بعد وفاته: «كثير من النعم لا يعرف قدرها إلا بعد فقدها، والشيخ نزار من نعم الله»، وكان يقول عنه: «نزار لا يوجد مثله في جماعتنا، نزار واحد كآلف من الطبقة الأولى» (١) .

٢- **حسام قراقيره**: لا تقل شخصية حسام مكانة عند الأحباش عن نزار ؛ حيث تولى رئاسة مكتب شؤون الدعوة، وكان ملازماً للحبشي منذ صغره، وقد حصل على شهادة في العلوم الشرعية من سوريا، وقد أظهر العداء لأهل السنة، ولكن شخصيته ليست كشيوخه ولا نزار (٢) .

٣- **عدنان الطرابلسي**: وهو نائب برلماني، نال في الانتخابات ١٧٠٠ صوت، معظمها من النصاري، حيث وعدهم بالقضاء على الأصولية، ولكن الله خذله (٣) .

٤- وللجماعة عدد من الشخصيات البارزة، منهم: «كمال الحوت» وله بعض التحقيقات على الكتب، وعماد الدين حيدر، وطه ناجي، وعبد الله البارودي وغيرهم (٤) .

* **المطلب الرابع: مواقع الانتشار وأبرز النشاطات:**

١- لأن هذه الفرقة وليدة فإنها تنتشر في لبنان، ولكن فتحت لها فروع

(١) انظر: فرقة الأحباش (١٢٧/١-١٢٨)، وموسوعة الأديان (٤٣١/١).

(٢) انظر: المرجع السابق بتصرف (١٢٩/١).

(٣) انظر: موسوعة الأديان (٤٣١/١).

(٤) المرجع السابق (٤٣١/١).

في أوروبا، وأمريكا، وأستراليا، وقد شاهدت لهم في برلين مبنى ضخماً انصرف إليه كثير من الناس، وكان لجهود الدكتور: سالم الرافعي أحد خريجي الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة - وفقه الله- دور في إعادة بعضهم إلى الحق، عندما أنشأ المركز الإسلامي في برلين - جامع النور -.

٢- للفرقة عدد من المؤسسات، ولعل من أبرزها:

- أ - دار المشاريع الخيرية: والتي تعنتي بكثير من الكتب، وتقوم بطباعتها. فعلى المسلم أن يحذر من الكتب التي تقوم بنشرها دار المشاريع الخيرية، فهي كتب للمبتدعة والمتكلمة في الغالب.
- ب- لهم إذاعة في لبنان , تثبت أفكارهم، وتدعو إلى مذهبهم، وهذا في الجملة أبرز ما يتعلق بهذه الفرقة.

محمودة لا مذمومة»^(١) ، وقد رد شيخ الإسلام رحمه الله على هذه الأقوال، حيث قال: «إن هؤلاء الذين قالوا: إن معرفة الرب لا تحصل إلا بالنظر، هم من أهل الكلام، الجهمية والقدرية ومن تبعهم. وقد اتفق سلف الأمة وأئمتها ، وجمهور العلماء من المتكلمين وغيرهم، على خطأ هؤلاء في إيجابهم هذا النظر المعين^(٢) ، وقال — رحمه الله —: ولا ريب أن المؤمنين ، على عهد رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، والصحابة ، والتابعين ، لم يكونوا يؤمرون بالنظر الذي ذكره أهل الكلام المُحدث^(٣) .

* المطلب الثاني: تعريف التوحيد عند الأحباش:

الحبشي يفسر التوحيد بقوله: «والواحد في حق الله تعالى فُسِّرَ بأنه الذي لا شريك له في ذاته، ولا في صفاته، ولا في أفعاله، أما في حق المخلوق، فقد يقال: فلان واحد عصره بين نظرائه، وقد يقال بمعنى أنه ليس له نظير في الأمر الذي اختص به بين أهل عصره، كقول الشاعر:

يا واحدَ العرب الذي ما في الأنام له نظيرُ

لو كان مثلكَ آخرُ ما كان في الدنيا فقيرُ

أما الأحاد، فمعناه: الذي لا ينقسم، لأنه ليس جسمًا ولا جوهرًا يتركب منه الجسم^(٤) .

قلت : ولا شك بأن هذه التفسيرات من مناهج المعتزلة، قال القاضي عبد الجبار المعتزلي: «اعلم أن الواحد قد يستعمل في الشيء، ويراد به أنه

(١) انظر: تعارض العقل والنقل، ص ٣٧٢، وللمزيد، انظر: فطرية المعرفة من ١٩٥-٢١٨.

(٢) انظر: مجموع الفتاوى (٣٣٠/١٦).

(٣) انظر: درء تعارض العقل والنقل (٤٠٨/٧)، (٣٥٨/٨).

(٤) انظر: إظهار العقيدة السنية، ص ٢٦.

لا يتجزأ، ولا يتبعّض على مثل ما نقوله في الجزء المتفرد أنه واحد، وفي جزء السواد والبياض أنه واحد»^(١).

المنافشة والرد : وتعريفهم مخالف للغة والشرع، قال ابن منظور - رحمه الله-: «والتوحيد: الإيمان بالله، وحده لا شريك له، والله الواحد الأحد، ذو الوحدانية والتوحد، والله الأوحد والمتوحد، وذو الوحدانية، ومن صفاته الواحد الأحد»^(٢). فليس في اللغة مثل تفسيرهم، وقد رد شيخ الإسلام- رحمه الله- على أصحاب هذا القول، في درء تعارض العقل والنقل.

فالتوحيد هو العبادة الخالصة لله^(٣)، وقال البغوي: «قال ابن عباس: كل ما ورد في القرآن من العبادة فمعناها التوحيد»^(٤).

قال شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله-: بعدما ذكر حديث معاذ- فيه مسائل: والثانية أن العبادة هي التوحيد؛ لأن الخصومة فيه^(٥).

* المطلب الثالث: التوسل عند الأحباش:

أما قضية الاستغاثة بالأنبياء، والأولياء، ودعائهم، والتوسل بهم، فهي من الأمور المسلم بها عند الأحباش، ومن عقائدهم الظاهرة، ولا يكاد

(١) انظر: شرح الأصول الخمسة، ص ٢٧٧، وانظر: المعتزلة وأصولهم الخمسة، ص ٨١.

(٢) انظر: لسان العرب، ص ٤٥٠، مادة: وحد.

(٣) انظر: معالم التنزيل (٣٨/١).

(٤) انظر: معالم التنزيل (١١٤/٧) وما بعدها.

(٥) انظر: القول السديد شرح كتاب التوحيد، ص (١٠-١١).

الرسول صلى الله عليه وسلم إلى ذلك، كما في حديث ابن مسعود - رضي الله عنه - الذي رفعه إلى الرسول صلى الله عليه وسلم : «اللهم إني عبدك، وابن عبدك، وابن أمتك، ناصيتي بيدك، ماضٍ فيَّ حكمك، عدل في قضاؤك، أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك، أو علمته أحداً من خلقك، أو أنزلته في كتابك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي، ونور صدري، وجلاء حزني، وذهاب غمي»^(١) .

٣- التوسل بدعاء الرجل الصالح، ودليل ذلك حينما طلب عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - من العباس - رضي الله عنه - الدعاء. فقال: «اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا فَنُستقينا، وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا، قال: فيسقون»^(٢) ، وفي هذا الحديث من الفقه ما لا يخفى على ذوي الأبصار، (فعمر - رضي الله عنه -) لم ير جواز الاستسقاء بالنبي، صلى الله عليه وسلم، لأنه ميت، وأجاز الاستسقاء بغيره لأنه حي. فحرم التوسل بالميت، وأجازه بدعاء الرجل الصالح، وهذا رد قاطع على دعاة التوسل، فلو كان التوسل بالميت جائزاً لما جعل عمر - رضي الله عنه - العباس - رضي الله عنه - بديلاً للرسول، صلى الله عليه وسلم، بالدعاء لهم.

* المطلب الرابع: شد الرحال إلى زيارة قبر الرسول صلى الله عليه وسلم :

والأحباش كغيرهم من الفرق الصوفية. قد أولعوا بحب القبور، وصرف الحوائج عندها، ولذلك رأوا جواز دعاء الميت في قبره، وندبوا

(١) مسند الإمام أحمد (٦/٢٤٦، رقم ٣٧١٢)، وصححه أحمد شاكر في تحقيقه للمسند (برقم ٣٧١٢)، وصححه الألباني في السلسلة (١/٣٣٦ برقم ١٩٩).
(٢) أخرجه البخاري في كتاب الاستسقاء، باب سؤال الناس الإمام الاستسقاء إذا قطوا، (١/٣٤٢ برقم ٦٩٤) .

لشد الرحال لزيارة قبر النبي، صلى الله عليه وسلم، وألفوا بذلك الكتب، قال الأحباش: «فإن زيارة قبر سيدنا محمد، صلى الله عليه وسلم، من القربات التي يثاب عليها فاعلها، وسنة بين المسلمين مجمع عليها، وفضيلة مرغوب فيها، وينال من زاره الشفاعة يوم القيامة؛ لقوله عليه السلام: «من زار قبري وجبت له شفاعتي»^(١)، سواء كانت الزيارة بسفر، وبغير سفر، كما هو عمل المسلمين قديماً وحديثاً. وخالف في ذلك نفاة التوسل، فزعموا أن السفر لزيارة قبره، عليه الصلاة والسلام، عمل غير مشروع، وأن الأحاديث الواردة في زيارته، صلى الله عليه وسلم، كلها موضوعة، متبعين في ذلك ابن تيمية، أحد رؤوس الفتنة، الذي ظهر في القرن السابع الهجري، وما زالت آثار فتنته إلى يومنا هذا. فاتباعنا لمنهج العلماء في تبيان الحق من الباطل كان هذا المؤلف الذي جمعنا فيه شيئاً في فضل الزيارة، وذكر الأحاديث الواردة فيها بأوجز عبارة»^(٢).

المناقشة والرد : قلت: ومنهج الأحباش مخالف لما عليه السلف الصالح، في التوسل بالمقبور، وشد الرحال لزيارة القبور، وتحريم المسألة عند السلف في زيارة قبره، صلى الله عليه وسلم، يقوم على ما يلي:

١- بالنسبة لزيارة قبره، صلى الله عليه وسلم، لمن هو في المدينة : أفقي أو مقيم؛ أقل أحوالها السُّنية، وهذا أمر مجمع عليه. وقد نقل الإجماع القاضي عياض^(٣). وهناك من أهل العلم من أوجبها. والصحيح أن أعدل

(١) أخرجه الدارقطني (٢٧٨/٢)، والعقيلي في الضعفاء (٤٦٩/٥) برقم (٥٧٣٨)، وقال عنه ابن عبدالهادي في «الصارم المنكي»: حديث منكر (ص٣٣-٣٧)، وقال عنه الدكتور صالح الرفاعي: حديث ضعيف، انظر: «الأحاديث الواردة في فضائل المدينة» (٥٨٤/٥٨٣).
(٢) انظر: عقد الدرر في فضل زيارة خير البشر، ص٣-٤.
(٣) انظر: الشفا بتعريف حقوق المصطفى (٨٣/٢).

الأقوال هو: الاستحباب؛ لأن مشروعيتها محل إجماع بلا نزاع^(١)، ولم يخالف في هذا الكلام، لا شيخ الإسلام ولا غيره.

٢- مسألة شد الرحال لزيارة قبره عليه الصلاة والسلام، وهي التي محل النزاع، والتي حدث الخلاف بسببها، بين شيخ الإسلام، ومخالفه، فشيخ الإسلام -رحمه الله- لم يحرم الزيارة، وإنما حرم إنشاء السفر من أجلها، لذا قال شيخ الإسلام: «بأن كل ما ورد فيها أحاديث ضعيفة، بل موضوعة»^(٢). فهو -رحمه الله- لم يبتدع، وإنما اعتمد على أحاديث النبي، صلى الله عليه وسلم، عن شد الرحال لغير المساجد الثلاثة، وأما الأحاديث التي اعتمدوا عليها فهي ضعيفة بإجماع الحفاظ^(٣).

* * *

(١) انظر: فتح الباري (٨٣/٣).

(٢) انظر: منسك شيخ الإسلام (٩٩/٩٨).

(٣) انظر: التلخيص الحبير ٩٣/٣، والضعفاء للعقيلي ٤٦٩/٥، والصارم المنكي فهو بجملته يحكم على الأحاديث التي اعتمد عليها في جواز شد الرحال؛ لزيارة قبر النبي، صلى الله عليه وسلم.

المبحث الثالث

توحيد الأسماء والصفات عند الأحباش

وفيه مطالب:

* المطلب الأول: توحيد الأسماء عند الأحباش:

يظهر أن منهج الحبشي في الأسماء، مقارب لأهل السنة والجماعة، وذلك بأن أسماء الله توقيفية، حيث لا يُجَوِّز الحبشي أن يسمي الله بما لم يسم به نفسه، وقد أوردت هذا من باب العدل، والإنصاف، قال الحبشي: «لا يجوز تسمية الله بما لم يرد به توقيف، أي: لم يرد به الإذن شرعاً»^(١)، وذكر في «المطالب الوفية» ما يفيد هذا المعنى، حيث قال عند تعليقه على لفظ القديم: «لم يثبت أنه اسم لله قرآناً ولا حديثاً، وإن ورد في بعض الروايات ذكره في تعداد أسماء الله بإسناد ضعيف، فيقال: إنه يكتفي جواز وصف الله به بورود معناه في نص القرآن في قوله تعالى: ﴿جِئُوا جِئُوا﴾ [الحديد: ٣]، ومعنى القدم هنا القدم الذاتي، وليس القدم الزماني، كما ذهب الفلاسفة^(٢)، وقد اعترض على بعض الأسماء لأنها لا تليق بالله «كالقوة الخارقة»^(٣) وما يؤكد ميله إلى مذهب أهل السنة في هذا، تأليف الأحباش لرسالة تتكون من سبع وثلاثين صفحة بعنوان: «المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى».

(١) المقصد الأسنى، ص ٢٨.

(٢) المطالب الوفية، ص ٣٧.

(٣) المرجع السابق، ص ٤٢.

* المطلب الثاني: توحيد الصفات عند الأحباش:

لقد أطل الحبشي ، وأتباعه النفس في هذه القضية، فلا يكاد يخلو كتابٌ أو مطوية، إلا وناقشت هذه القضية، سواء في كتابه: «الشرح القويم» أو «صريح البيان» أو «المطالب الوفية» أو «إظهار العقيدة السنية»، بل ألف رسالة بعنوان: «شرح الصفات الثلاث عشرة الواجبة لله تعالى». والحبشي متأثر بمناهج الكلابية والأشاعرة، والماتريديّة، ولعل أبرز الملاحظات على الحبشي في هذا الباب أنه حصر الصفات الواجبة لله تعالى بثلاث عشرة صفة وهي: صفة الوجود، وصفة القدم، وصفة البقاء، وصفة الوجدانية، وصفة القيام بنفسه تعالى، وصفة مخالفته للحوادث، وصفة الحياة، وصفة القدرة، وصفة الإرادة، وصفة العلم، وصفة السمع، وصفة البصر، وصفة الكلام (١).

المناقشة والرد : قلت: ولا شك بأن حصره هذا تحكم بلا دليل، فلا يوجد دليل له، لا من كتاب، ولا سنة، ولا إجماع. بل المنهج الحق في هذا أن يثبت لله ما أثبت لنفسه من غير تكيف، ولا تمثيل، ولا تشبيه، ولا تعطيل. وليس هذا هو قول شيخ الإسلام ابن تيمية وحده- رحمه الله - أو أتباع الإمام أحمد بن حنبل-رحمهم الله-، بل هذا منهج أهل السنة عامة. قال ابن عبد البر -رحمه الله-: أهل السنة مجمعون على الإقرار بالصفات الواردة كلها في القرآن، والسنة والإيمان بها، وحملها على الحقيقة لا على المجاز، إلا أنهم لا يكتفون شيئاً من ذلك، ولا يجدون فيه صفة محصورة، وأما أهل البدع، والجهمية، والمعتزلة كلها ، والخوارج؛ فكلهم ينكرها، ولا

(١) انظر: شرح الصفات الثلاث عشرة الواجبة لله تعالى، ص ٦٤.

٢- الاستواء: الحبشي في هذا الباب مضطرب، فمرة يُؤوِّله بالاستيلاء، ومرةً يفوض، حيث بين أن المراد بقوله تعالى: **جُذُّ زُزُّ رُجُّ** [طه: ٥]، حيث ذكر معانٍ ثم قال: ويراد به الاستيلاء: أي القهر، كما يقال: استوى فلان على بلدة كذا»^(١).

المناقشة والرد: قلت: ولا شك أن في هذا مخالفة، والاستواء ورد في القرآن في سبعة مواضع، قد ورد فيها لفظ الاستواء دون الاستيلاء، والشرع، والعقل ينفي هذا؛ لأن الاستيلاء يعني: أن الله قد استحوذ على ملك غيره، وهذا محال بحق الله؛ لأن جميع ما في الكون ملك لله تعالى.

٣- النزول: حيث أوَّل الحبشي النزول بأنه: نزول الملك، بإذن الله، حيث قال الحبشي: لا يجوز أن يحمل على ظاهره، لإثبات النزول من علو إلى أسفل بحق الله، فيكون المعنى نزول الملك بأمر الله»^(٢).

المناقشة والرد: قلت: ولا شك بأن في هذا تحريف، وتأويل للصفة، وهذا منهج مخالف للسلف الصالح، الذين أثبتوا هذه الصفة لله. «قال: ابن القيم -رحمه الله- مثبت صفة النزول أن الأخبار به قد تواترت، عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم»^(٣). كيف لا والرسول، صلى الله عليه وسلم، بين أن الله ينزل إلى السماء الدنيا»^(٤).

(١) العقيدة السنية (١٩٩)، (٢٠٠).

(٢) انظر: صريح البيان ٦٣-٦٤ باختصار.

(٣) انظر: الصواعق المرسله (١٤٢٣).

(٤) انظر: صحيح البخاري (٦٦/٢) رقم ٤٩٣٦.

العناية^(١).

المناقشة والرد : قلت: وأهل السنة على أن اليدين من الصفات الذاتية،
الخبرية، الثابتة لله - عزَّ وجلَّ- قال تعالى: ﴿يَدَايِي دَائِمَاتٌ مُّسَوَّمَاتٌ لِّأَنَّ اللَّهَ سَمَّى﴾
﴿يَوْمَ تَأْتِي سَائِرًا مِّنَ الْجِبَالِ تَوَّابًا﴾ [المائدة: ٦٤]. وتأويل الحبشي في ذلك
تأويل باطل؛ لأن اليد معلومة ومعروفة، ولا يجوز أن تأول بأنها العناية، أو
القدرة، أو النعمة؛ ولكن نثبت اليد على حقيقتها من غير تأويل، أو تكييف،
أو تمثيل، أو تشبيه .

٧- تأويل صفة القدم :

قال الحبشي : «وأما القدم والرجل فمعناه: الجماعة الذين يقدمهم الله
للنار لتمتلي بهم، وذلك فيما رواه البخاري وغيره: «لا تزال جهنم تقول
هل من مزيد حتى يضع رب العزة فيها قدمه , فنقول : قط قط»^(٢) .

المناقشة والرد : قلت: ولا شك أن في ذلك مخالفة وتأويل؛ لأن صفة
القدم، من الصفات الذاتية، الخبرية الثابتة لله عزَّ وجلَّ، وتأويل الحبشي لها
بأنها: خلق من خلق الله؛ تأويل باطل، فاسد؛ لأن الضمير في قوله: «قدمه»
يرجع إلى المذكور المتقدم , والذي تقدم ذكره هو الله سبحانه وتعالى، وأهل
السنة على إثبات هذه الصفات لله على الوجه اللائق به جلَّ جلاله^(٣) ،
فالانفاق بالاسم لا يقتضي الاتفاق بالشكل (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ

(١) الصراط المستقيم (٤٦).

(٢) أخرجه البخاري في تفسير سورة ق، رقم: (٤٨٤٨).

(٣) انظر: فرقة الأحباش (٥٧٠/١) باختصار.

البصيرُ) .

٨- تأويل صفتي الغضب والرضا:

لقد أول الحبشي صفتي الغضب، والرضا، لله تعالى، بما فيه مخالفة لمنهج السلف، القائم على الإثبات، مع نفي التشبيه، والتكليف، حيث قال: «أما أهل التنزيه فقد فسروا الغضب: بأعظم آثار النعمة التي لم يسبق لها مثل، ولا يأتي بعدها مثلها، فقد سلموا والله الحمد من نسبة التحول من حال إلى حال إلى الله تعالى، فإن ذلك من علامة المخلوق (١) .

المناقشة والرد : قلت: وتأويل الحبشي؛ استمرار على نهجه، بتأويل الصفات الاختيارية، وهذا خلاف مذهب السلف القائم على إثبات هذه الصفات، وكونه - عز وجل - يغضب لا يقتضي أن يكون أثر انفعال نفسي كما عند المخلوق؛ لأن الله تعالى ليس كمثله شيء.

٩- رؤية الله عز وجل: أثبتنا الحبشي من غير جهة، حيث قال: «أهل السنة يثبتون رؤية الله في الآخرة من غير تثبيت، ولا جهة، ولا مسافة» (٢).

المناقشة والرد : قلت: ولا شك بأن الحبشي أصاب بإثبات الرؤيا، ولكنه لم يوفق في إنكار الجهة، وذلك يعود لإنكاره لجهة العلو، وفي هذا مخالفة لمنهج السلف الصالح الذين أثبتوا الرؤية من جهة العلو، ومن أثبت الرؤية، ونفى الجهة؛ فقد أضحك الناس على عقله، قال: علي - رضي الله عنه - مثبتاً أن للرؤية جهة: إن من تمام النعمة دخول الجنة، والنظر إلى

(١) انظر: إظهار العقيدة السنية، ص(١٥٦).

(٢) انظر: كتاب التوحيد، ص(٧٧) نقلاً عن فرقة الأحباش (١/٥٨١).

وجه الله تبارك وتعالى في جنته (١).

وبالجملة؛ فإن في منهج الأحباش في الأسماء والصفات زلات خطيرة، ومخالفات جسيمة، نسأل الله السلامة والثبات.

(١) انظر: أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٤٩٦/٣).

المبحث الرابع

الإيمان عند الأحباش

* المطلب الأول: تعريف الإيمان عند الأحباش:

أ – الإيمان عند الأحباش هو: الإقرار باللسان، والتصديق بالجنان، قال الحبشي: «الإيمان لغة التصديق، وشرعاً تصديق مخصوص، وهو التصديق بما جاء عن النبي، صلى الله عليه وسلم، فمن آمن بما جاء به النبي، صلى الله عليه وسلم، وصدق ذلك بالنطق بالشهادتين بلسانه، فهو مسلم، مؤمن، وإن مات على ذلك، لا بد أن يدخل الجنة، فالنطق بالشهادتين لا يقبل عند الله بدون التصديق القلبي، والتصديق القلبي لا يقبل عند الله بدون النطق (١).

المناقشة والرد: قلت: ويلحظ هنا أنه أخرج العمل من مسمى الإيمان. والذي عليه سائر أهل الحديث، ومذهب مالك، والشافعية، وأحمد، والأوزاعي، وإسحاق بن راهويه، وأهل المدينة، وأهل الظاهر، وجماعة من المتكلمين أنه تصديق بالجنان وإقرار باللسان وعمل بالأركان (٢). فالحبشي يشترط القول في الدخول في الإسلام، لكنه لا يرى كفره، إلا إذا عرضت عليه كلمة التوحيد فأبى.

(١) إظهار العقيدة السنية، ص ٢٢٧.

(٢) انظر: شرح العقيدة الطحاوية، ص ٣١٤، وانظر: المجلد السابع بأكمله في الفتاوى.

المبحث الخامس

البدعة عند الأحباش

وفيها مطلبان:

* المطلب الأول: أقسام البدع:

حيث قسم الأحباش البدعة إلى:

١- بدعة حسنة، وسموها بالسنة الحسنة، وهي: المُحدث الذي يوافق القرآن والسنة.

٢- البدعة السيئة: وتسمى السنة السيئة، وهي: المُحدث الذي يخالف القرآن والحديث، ومثلوا لها ببدعة الخوارج، والاعتزال، وكتابات «ص» أو «صلعم» بدل من لفظ , صلى الله عليه وسلم ، وجعلوا الثانية أشر وأقبح من الأولى (١) .

* المطلب الثاني: نماذج من البدع التي يدعي الأحباش أنها حسنة:

قال الحبشي: والبدعة الحسنة يمثل لها بالاحتفال بمولد النبي , صلى الله عليه وسلم (٢) .

وقد ألف الأحباش كتبًا في ذلك، ونشروا بعض الكتب القديمة، ومنها: «عنوان الشريف بالمولد الشريف» للشيخ علي المكي، اختصار عبد الله الهرري (٣) .

المناقشة والرد : قلت: ولا شك بأن تقسيم الحبشي البدعة إلى حسنة،

(١) انظر: الصراط المستقيم، ص ١١٦-١١٧ .

(٢) انظر: الصراط المستقيم، ص ١١٧ .

(٣) لمعرفة هذه البدعة عنهم انظر: الكواكب الدرية، اختصار عبدالله الهرري، ص ٤-١٧، وكتاب المولد الشريف للشيخ عبدالله الهرري، وكتاب الروائح الزكية في مولد خير البرية للهرري.

وسیئة مخالف للصواب، فلقد نهى الرسول ، صلى الله عليه وسلم ، عن الإحداث في الدين؛ فقال : «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد» (١) .

وبالجملة؛ فإن الأحاديث والآثار التي تحذر من البدع كثيرة جداً (٢) .

أما الاحتفال بالمولد النبوي، فإنه من الأمور التي حدثت على يد الدولة الفاطمية، وقيل: إن أول من أحدثها الملك المظفر أبو سعيد كوكبري في القرن السادس (٣) ، أحد ملوك الدولة الفاطمية.

والخلاصة: إن الاحتفال بالمولد من البدع السيئة، قال شيخ الإسلام: أما اتخاذ موسم غير المواسم الشرعية، كبعض ليالي شهر ربيع الأول التي يقال إنها ليلة المولد، فإنها: من البدع التي لم يستحبها السلف، ولم يفعلوها (٤) . والذي عليه أكثر أهل العلم وتدعمه الأدلة: أن الشرع لا توجد فيه بدعة (حسنة)، لأنه قد كمل؛ لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنِ الصِّرَاطِ الَّذِي هُوَ أَمْسَكَهُ بَأْوَكَكُمْ إِنَّكُمْ لَخَالِفُونَ وَلَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (٥) ، وقال ، صلى الله عليه وسلم ،: «... وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة...» (٦) .

وقد انبرى العلماء للوقوف في وجه من قسم هذا التقسيم، قال الإمام مالك: «من ابتدع في الإسلام بدعة يراها حسنة، فقد زعم أن محمداً ،

(١) أخرجه البخاري، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة (٢٦٨/٤)، ومسلم، كتاب الأقضية، حديث (١٧١٨).

(٢) وللمزيد، انظر: البدع الحولية، ص ١٧-٣٦.

(٣) انظر: حسن المقصد في عمل المولد للسيوطي، ص ٤٢.

(٤) انظر: مجموع الفتاوى (٢٩٨/٢٥)، وللمزيد، انظر: الأعياد وأثرها على المسلمين، ص ٣٣٦-٣٤٣.

(٥) رواه البخاري في كتاب الصلح، حديث: (٢٦٩٧).

(٦) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الجمعة (٨٦٧).

صلى الله عليه وسلم ، خان الرسالة؛ لأن الله يقول: چ چ چ چ چ [المائدة: ٣]، فما لم يكن يومئذ ديناً؛ فلا يكون اليوم ديناً» (١) .

قلت: ولا شك أن في قول الإمام مالك -رحمه الله- من الفقه والعلم ما يجب أن يلتفت إليه، حيث بين أن الإسلام قد كمل بلا مزيد عليه. وما لم يعتبره الرسول ديناً فلا خير فيه .

وبهذا يتبين لنا مخالفة الحبشي لما عليه السلف الصالح من حيث تقسيم البدعة إلى حسنة وقبيحة، والله أعلم.

* * *

(١) أورده ابن حزم في الإحكام ٢٢٥/٦ .

المبحث السادس

الأحباش والقضايا الفقهية

* المطلب الأول: المنهج الفقهي للأحباش:

يتبع الأحباش المذهب الشافعي في الفقه في الجملة، فلديهم متن في الفقه الشافعي بعنوان «متن الغاية التقريب في الفقه الشافعي»، ولشيخهم مختصر في الفقه بعنوان «مختصر عبد الله الهرري الكافل بعلم الدين الضروري»، ويدل على انتمائه للشافعية قوله: «هذا مختصر جامع لأغلب الضروريات التي لا يجوز لكل مكلف جهلها من الاعتقاد، ومسائل فقهية من الطهارة إلى الحج، وشيء من أحكام المعاملات على مذهب الإمام الشافعي»^(١)، ولكن عند التطبيق تجده مخالفاً له في بعض القضايا، ولو التزم بمذهب الإمام الشافعي -رحمه الله- لفاض وأفلح، والله أعلم.

* المطلب الثاني: نماذج لبعض الفتاوى عند الأحباش:

١- يجيز الأحباش خروج المرأة متعطرة، قال الهرري: «اعلم أن خروج المرأة متزينة، أو متعطرة مع ستر العورة مكروه تنزيهاً دون الحرام، ويكون حراماً إذا قصدت المرأة بذلك التعرض للرجال، أي إذا قصدت فتنهم»^(٢).

وقد جعل الحبشي تحريم هذه المسألة من الملحوظات على البوطي، حيث قال: «وقد وقع في يدنا شريط مسجل بصوت البوطي زعم فيه أن

(١) انظر: مختصر عبدالله الهرري الكافل بعلم الدين الضروري، ص ١٠.

(٢) انظر: التحذير الشرعي ممن خالف أهل السنة، ص ١١٤.

المرأة إذا خرجت من بيتها متعطرة ليس بقصد فتنة الرجال فعليها إثم ووزر كبير»^(١).

وقد استدلل الحبشي لقوله هذا بحديث عائشة، قالت: كنا نخرج مع النبي ، صلى الله عليه وسلم ، إلى مكة، فنضمد جباهنا بالسُّكِّ المطيب عند الإحرام، فإذا عرقت إحدانا سال على وجهها، فيراه النبي ، صلى الله عليه وسلم ، فلا ينهاها^(٢).

قال الهرري: إن هذا الحديث يدل على الجواز، وهناك حديث آخر رواه ابن حبان والنسائي قيد بلفظ: «ليجدوا ريحها» وفي هذا حمل المطلق على المقيد^(٣).

المناقشة والرد : قلت: القول بالتحريم هو الصحيح؛ لقوله ، صلى الله عليه وسلم ، : «كل عين زانية، والمرأة إذا استعطرت فمرت بالمجلس فهي كذا وكذا» يعني زانية^(٤).

وأما استدلاله بحديث: " السُّكِّ المطيب "؛ فلا يسلم له ، والرسول ، صلى الله عليه وسلم ، لا يسكت على باطل، ولكن هذا السُّكِّ المطيب هو زيت مقنت، طبخ فيه الرياحين، أو خلط بأدهان طيبة^(٥)، وليس هو طيب بالجملة، لذا قال العلماء عند شرح الحديث: وفي هذا دليل على جواز الادهان بالزيت، وهذا يدل على أن هذا ليس طيباً وإنما شيء خلط به طيب ولعله ليعادل رائحته، ومما يدل على أنه ليس طيباً إجماع العلماء على

(١) انظر: التحذير الشرعي، ص ١١٣.

(٢) أخرجه أبو داود، حديث رقم: (١٨٣٠)، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود (١٨٣٠).

(٣) انظر: التحذير الشرعي، ص ١١٤.

(٤) أخرجه الترمذي، حديث رقم: (٢٧٨٦)، وقال: حديث حسن صحيح.

(٥) انظر: القاموس المحيط، مادة سكك.

الربا، فالميسر، والربا لايجوز التعامل بهما مطلقاً، وأموال وأرواح غير المحاربين محفوظة، ولا يجوز الاعتداء عليها، ولعل هذه النماذج كافية لنبين ما لدى هذه الطائفة من شذوذ في الفتاوى، والله المستعان.

* * *

المبحث السابع

موقف الأحباش من الصحابة

المطلب الأول : عدالة الصحابة، رضي الله عنهم، :

يتناول هذا المطلب عدالة الصحابة، رضوان الله عليهم، لنرى بعد ذلك موقف الأحباش من عدالتهم؛ فقد دلت الآيات القرآنية على فضل الصحابة، وأنهم خير الأمة، ولكنها لا تدل على أنهم معصومون؛ وإنك لتعجب من قول بعض المبتدعة: «طالما أن الصحابة عدول، فلماذا أقام على من ارتكب منهم الكبائر الحدود؟» والرد عليه: «إن النبي، صلى الله عليه وسلم، قد أثنى عليهم في حياته وأقام على من أذنب منهم، واستحق العقاب بحدٍ أو تعزيرٍ؛ أقامه عليه، بل لعل الحكمة الآن تجلت عندما أثنى النبي، صلى الله عليه وسلم، على شارب الخمر مع أنه كان يقيم عليه الحد، فعن عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَنَّ رَجُلًا عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ اسْمُهُ عَبْدَ اللَّهِ وَكَانَ يُلقَّبُ جَمَارًا وَكَانَ يُضْحِكُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ جَلَدَهُ فِي الشَّرَابِ فَأَتَيْ بِهِ يَوْمًا فَأَمَرَ بِهِ فَجَلَدَ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ اللَّهُمَّ الْعَنهُ مَا أَكْثَرَ مَا يُؤْتَى بِهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَلْعَنُوهُ فَوَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ إِنَّهُ يُحِبُّ اللَّهُ وَرَسُولَهُ»^(١). بل

عندما رجم الرسول، صلى الله عليه وسلم، رجلاً من أسلم قال له النبي، صلى الله عليه وسلم، خيراً، بل وصلى عليه. "فعن أبي سلمة عن جابر أن رجلاً من أسلم جاء النبي صلى الله عليه وسلم فاعترف بالزنا فأعرض عنه النبي صلى الله عليه وسلم حتى شهد على نفسه أربع مرات قال له النبي صلى الله عليه وسلم أبك جنوناً قال لا قال أحصنت قال نعم فأمر به فرجم بالمصلى فلما أدلقتة الحجارة فرر فأدرك فرجم حتى مات فقال له النبي صلى الله عليه وسلم خيراً وصلى عليه" ^(٢) فرسول الهدى، صلى الله عليه وسلم، عندما أقام عليهم الحدود أثنى عليهم خيراً، فلماذا ترفع عدالتهم عندما يقيم عليهم الصحابة الحدود؟ فمعاقبتهم على الأخطاء شيء، وكونهم

(١) رواه البخاري (١٥٨/٨) برقم (٦٧٨٠).

٢ - رواه البخاري (١٦٦/٨) برقم (٦٨٢٠).

وبعد هذا العرض الموجز لعدالة الصحابة، رضوان الله عليهم، يتناول
المطلب الثاني موقف الأحباش من الصحابة؛ لنوى : هل اعتبر الأحباش
الصحابة عدوًّا ، أم خالفوا ما أجمع عليه أهل السنة والجماعة؛ فحذوا حذو
بعض أهل الأهواء والبدع من الرافضة والخوارج ؟

* المطلب الثاني : موقف الأحباش من الصحابة عامة :

لقد بذل الحبشي غاية جهده لنفي العدالة عن عامة أصحاب محمد
صلى الله عليه وسلم، وقصرها على فئة دون فئة حتى يصل من خلالها
إلى الوقوع في أعراض من شاء من صحب محمد ، صلى الله عليه وسلم،
حيث قال: بأن قول النبي ، صلى الله عليه وسلم: «لا تسبوا أصحابي»^(١)، هو
في طائفة خاصة من الصحابة؛ لأن المخاطبين صحابة، والمتكلم عنهم
صحابا فلما قال «أحدكم» علم أن الذين حذر من إيذائهم وسبهم غير الذين
كانوا معه عند ذكر الحديث، وإلا لزم اتحاد المخاطب والمتكلم عنه. وهذا
كلام ركيك لا يصدر من أفصح خلق الله. وبين ذلك سبب الحديث، وهو أن
خالد بن الوليد سبَّ عبدالرحمن بن عوف -رضي الله عنهما-. فمعنى
الحديث أن خالدًا أو غيره من الذين ليس لهم تلك السابقة في الفضل بينهم
وبين من كان من أهلها، كعبد الرحمن بن عوف. هذا الفرق العظيم وهو:
أن مُد أحد هؤلاء أفضل عند الله من أن يتصدق الآخرون بمثل جبل أحد
ذهبًا. ومن ظن أن هذا لعموم الصحابة فقد جهل الحقيقة وخبط خبط

(١) رواه مسلم رقم (٢٥٤١) بلفظ: «لا تسبوا أصحابي، لا تسبوا أصحابي، فوالذي نفسي بيده لو
أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبًا، ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه».

عشواء. روى الحديث ابن حبان في صحيحه وغيره (١) .

وقال: فيعلم من هذا أنه لم يكن مراد النبي بقوله: «أصحابي» جميع أصحابه؛ لأنه يخاطب بعضًا منهم، وإنما مراده من كان مثل عبدالرحمن بن عوف وعلي ابن أبي طالب من السابقين الأولين من المهاجرين والسابقين الأولين من الأنصار، وهؤلاء لا يدخل معهم خالد بن الوليد الذي سماه النبي صلى الله عليه وسلم، «سيف الله» ولا معاوية بن أبي سفيان (٢) .

المناقشة : قلت: ولا يماري أحد بصحة هذه الأخبار , عنه صلى الله عليه وسلم, ولكن موقف الحبشي منها موقف مُلئ بالجهل، وتخصيص الحبشي هذه الأحاديث بفئة من الصحابة دون فئة فيه فرية عظيمة، وعلم قاصر، ولو تتبع الأحاديث لعلم أن تخصيصه الطبقة العليا من الصحابة بهذه الفضائل ظلم لبقية الصحابة، والرد عليه من وجوه:

أ – أطباق العلماء على تعديل الصحابة، ومن ذلك ما يلي:

١- إن الإمام ابن حبان -رحمه الله- الذي أورد هذا الحديث وغيره , ذكر عند ترجمته لحديث أبي سعيد الخدري، رضي الله عنه، قوله: «ذكر الخبر الدال على أن أصحاب رسول الله كلهم ثقات عدول» (٣) ، فلم يقتصر هذا العالم على قصر العدالة على طبقة دون طبقة مع أنه ذكر حديث عبد الرحمن بن عوف وخالد ، وما جرى بينهما، رضي الله عنهم أجمعين .

(١) ونصه : عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: كَانَ بَيْنَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ، وَبَيْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ شَيْءٌ، فَسَبَّهُ خَالِدٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَسُبُّوا أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِي، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَوْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا، مَا أَدْرَكَ مَدَّ أَحَدِهِمْ، وَلَا نَصِيفَهُ»، أخرجه مسلم في صحيحه (١٩٦٧/٤ برقم ٢٥٤١) .
(٢) صريح البيان في الرد على مخالف القرآن، لعبد الله الهرري، دار المشاريع.
(٣) انظر: صحيح ابن حبان (٢٣٨/١٦).

* المطلب الثالث: موقف الأحباش من معاوية رضي الله عنه، خاصة:

الموقف الشرعي الصحيح من أصحابه ، صلى الله عليه وسلم ، الحب والمودة، وعدم الخوض فيما شجر بينهم. ولكن الحبشي ما زال يوجب تلك القضية، ويثير بين فينة وأخرى ما جرى بين أصحاب النبي ، صلى الله عليه وسلم ، حتى جرّه هذا الخوض إلى الوقوع في أصحابه ، صلى الله عليه وسلم ، بل وصنف هو وأتباعه ، ومن هم على شاكلته ، كتبًا في سبهم وشتهم مظهرين بذلك الموالاتة لعلي — رضي الله عنه — ، ولكن الحقيقة هي من أجل إرضاء الرافضة الذين لهم يد طولى في لبنان، فموالاتهم ومداهنتهم مطلب ضروري لعيشهم.

وإذا كان هذا موقفهم من الصحابة عامة؛ فإن موقفهم من معاوية بن أبي سفيان، خاصة اتصف بالوقاحة ؛ فقد نالوا منه، رضي الله عنه، وخاضوا فيه خوضًا عظيمًا؛ وهذا من الأمور التي لا تستغرب من أمثالهم.

وإليك بعض الأقوال:

١- انتقدوا من قال باجتهاد معاوية — رضي الله عنه — من الشافعية، والأشعرية، حيث قالوا ما نصه: «... بعد هذا يقال لهؤلاء الذين ينتسبون للإمامين الأشعري والشافعي ثم يقولون في معاوية إنه اجتهد وله أجر واحد مقابل أجرين لعلي؟»: «أنتم مخالفون لإمامكم في العقائد. أبي الحسن الأشعري، وإمامكم في الفقه الإمام الشافعي، فأفيقوا من سباتكم العميق، وتوغلتم في الغفلة عن الحق والصواب، هذه نصيحة المسلم للمسلم^(١)؛

(١) انظر: الدليل الشرعي، ص ١٩.

حيث يوهم في هذه العبارة بأن الشافعي والأشعري — رحمهما الله — كانا يقعان في معاوية - رضي الله عنه - ويأمران أتباعهم بذلك. في هذا كذب وافتراء على الشافعي، والأشعري - رحمهما الله - حيث كانا من أكثر المعرضين عن ذم الصحابة. وإنما أخذ أقوالهم في الخوارج الذين اتفقت كلمة الأمة على ذمهم ليقعه على معاوية، رضي الله عنه، ومن تبعه. فلقد أثنى الإمام الأشعري — رحمه الله — على جميع الصحابة وقال: (الصحابة أئمة مأمونون غير متهمين في الدين، وما جرى بين سيدنا علي ومعاوية - رضي الله عنهما - فتأويل واجتهاد، وقد أثنى الله ورسوله على جميعهم وتعبدنا لتوقيرهم، وتعظيمهم، وموالاتهم والتبرؤ من كل من ينتقص أحداً منهم - رضي الله عنهم - أجمعين^(١)).

٢- أظهر الكذب على ابن عمر - رضي الله عنهما - حيث قال الحبشي بأن ابن عمر - رضي الله عنه - قال عند موته: «ما أسى على شيء. ما أسى على تركي قتال الفئة الباغية» يعني فئة معاوية، وهذا هو الصحيح، أن الفئة الباغية إذا علم منها البغي قوتلت» أ.هـ^(٢).

المناقشة والرد : قلت: وهذا - وربى - من الكذب، والافتراء، والتزوير. فلقد أخرج ابن سعد في طبقاته، عن يزيد بن هارون قوله: «فلما خرج الحجاج، قال ابن عمر: «ما أسى من الدنيا إلا على ثلاث: ظمأ الهواجر، ومكابدة الليل، وألا أكون قاتلت هذه الفئة الباغية التي حلت بنا»^(٣). فلم يذكر هنا معاوية - رضي الله عنه - ونجد لها سنداً في السير عن

(١) انظر: الإبانة، للإمام الأشعري، ص ٦٢٥، ٦٢٦.

(٢) انظر: الدليل الشرعي، ص ٢١.

(٣) الطبقات الكبرى لابن سعد (٤/١٤٠).

سعيد بن جبير أنه قال: «ولما احتضر ابن عمر قال: «ما أسى من الدنيا إلا على ثلاث: ظمأ الهواجر، ومكابدة الليل، وأني لم أقاتل الفئة الباغية التي نزلت بنا، يعني الحجاج» (١). فأنت ترى ها هنا أنه قد افترى على الراوي عن ابن عمر، بأنه كان يعني الحجاج، ونسب إليه ما لم يقله، بل وحرّف كلامه، فجعل ذمه للحجاج موجّهاً لمعاوية — رضي الله عنه — وهل بعد هذا الكذب كذب، والتدليس تدليس؟ وقول الراوي: إن قصد ابن عمر، رضي الله عنه - الحجاج؛ لأنه هو الراوي عنه - أقرب للصحة؛ لأنه من أعلم الناس بابن عمر.

والخلاصة أن قدح الأحباش بمعاوية لا ينتفت له. كيف وقد زكاه من لا ينطق عن الهوى! فعلى المسلم أن يحذر من أصحاب هذه العقائد الفاسدة الذين لا يتورعون عن الكذب والافتراء على صحابة النبي - صلى الله عليه وسلم - شقاً لعصا الطاعة، وتفريقاً لجمع الأمة، ورحم الله القحطاني عندما قال:

دع ما جرى بين الصحابة في الوغى

بسيوفهم يوم التقى الجمعان

فقتيلهم منهم وقاتلهم لهم

وجميعهم في الحشر مرحومان (٢)

٣- ومن تدليسهم: إيراد ما ذكره ابن الجوزي — رحمه الله — حيث قال: عن عبد الله بن أحمد بن حنبل، سألت أباي: ما تقول في علي

(١) سير أعلام النبلاء (٢٣٢/٣)، وقال محقق السير الشيخ شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح.

(٢) نونية القحطاني لأبي محمد الأندلسي ٢٣/١

[الفتح: ٢٩].

٣- قوله , صلى الله عليه وسلم ، : «خير أمتي قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم»^(١) والأدلة في هذا الباب كثيرة.

ب - الفضائل الخاصة:

وهناك أدلة تدل على فضله رضي الله عنه منها:

أ - قوله، صلى الله عليه وسلم، عندما ذكر معاوية: «اللهم اجعله هادياً مهدياً واهد به»^(٢).

ب - وقد أفرد الإمام الآجري - رحمه الله - في كتابه الشريعة كتاباً كاملاً في فضائل معاوية وجعله على عدة أبواب:

أ - الباب الأول: دعاء النبي , صلى الله عليه وسلم ، لمعاوية، رضي الله عنه .

ب - الثاني: بشارة النبي, صلى الله عليه وسلم ، لمعاوية بالجنة.

ج - الثالث: مصاهرة النبي, صلى الله عليه وسلم، لمعاوية، رضي الله عنه، بأخته أم حبيبة.

د - الرابع: ذكر استكتاب النبي, صلى الله عليه وسلم ، لمعاوية

(١) أخرجه البخاري (٢٦٥١)، ومسلم: (٢٥٣٥).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند (١٧٨٩٥)، وقال محقق المسند شعيب الأرنؤوط: رجاله ثقات رجال الصحيح، ونقل قول الترمذي: هذا حديث حسن غريب، انظر: الموسوعة الحديثية (٤٢٦/٢٩).

كما صحح الحديث ابن كثير في البداية، حيث قال: «وقد اعتنى ابن عساكر بهذا الحديث، وأظن فيه، وأطيب وأطرب وأفاد وأجاد، وأحسن الانتقاد، فرحمه الله، كم له من موطن قد برز فيه على غيره من الحفاظ والنقاد.

بأمر من الله عز وجل.

هـ- الخامس: ذكر مشاورة النبي، صلى الله عليه وسلم ، لمعاوية.

و - السادس: ذكر صحبة معاوية للنبي، صلى الله عليه وسلم، ومنزلاته عنده (١) ، ذكرتها هنا مجملة خشية الإطالة؛ لأن البحث ليس عن معاوية - رضي الله عنه - والله الموفق.

* * *

(١) انظر: الشريعة للأجري (٢٤٣٣/٥-٢٤٦٢) بتحقيق د/ عبد الله الدميحي.

المبحث الثامن

موقفهم من العلماء القداماء المخالفين لهم

* **المطلب الأول:** موقف الأحباش من شيخ الإسلام ابن تيمية، رحمه الله:

دأب الأحباش على إظهار العداوة لكل من يخالف أصولهم، وقد صبُّوا جام غضبهم على شيخ الإسلام - رحمه الله - لعنايته بمنهج السلف، ووصفوه بأوصاف لا تليق بمسلم فضلاً عن طالب علم، ومن ذلك ما يلي:

١- وصفه بأنه زائغ، ومن ذلك قولهم على سبيل النقد لشارح الطحاوية ابن أبي العز الحنفي - رحمه الله -: «وكأنه ظل ابن تيمية، لا يخالفه في شيء من ضلالاته التي مقتته الأمة من أجلها، ومن أراد أن يعرف زيغ ابن تيمية...» (١).

٢- وصفه بالتمويه وخداع الناس بنسبة ما يقوله للسلف، حيث قال: «فقد بان تمويه ابن تيمية وانكشاف، وهذا دأبه، الرأي الذي يعجبه في الاعتقاد ينسبه إلى السلف ليوهم بذلك ضعف العقول، والأفهام أن مذهبه مذهب السلف، وهيئات هيئات» (٢).

٣- اتهم شيخ الإسلام بأنه يعتقد باعتقاد الكرامية. ومن ذلك قول الحبشي: «وقد اتبع ابن تيمية في عقيدته هذه الكرامية شبراً بشبر، وقد ذكر ابن التلمساني شيئاً من معتقداتهم الفاسدة التي تبناها ابن تيمية» (٣).

(١) الإظهار، ص ٣٢٥.

(٢) التحذير الشرعي، ص ١٧.

(٣) المقالات، ص ١٩.

٤- وصفه لكتاب شيخ الإسلام في التأسيس بأنه وكر لإثبات التجسيم.
حيث قال: قال ابن تيمية في التأسيس في رد أساس التقديس المحفوظ
في ظاهرية دمشق ضمن المجلد رقم (٢٥) من الكواكب الدراري - وهذا
الكتاب مخبأة ووكر لكتبهم في التجسيم (١).

٥- أما ادعأؤهم بغض ابن تيمية (لعلي رضي الله عنه) فَحَدِّثْ عَنْهُ
ولا حرج. حيث قالوا في أحد كتبهم:

أ - «فصل في انحراف ابن تيمية عن سيدنا علي - رضي الله عنه -»
(٢).

ب - كذلك قالوا: «فصل في إثبات بغض ابن تيمية لعلي — رضي
الله عنه —»، وذكروا كلامًا كثيرًا منه: قول ابن تيمية في المنهاج: (وقد
عتب — يعني النبي، صلى الله عليه وسلم، على علي في غير موضع لما
أبعد، فإنه أراد أن يتزوج بنت أبي لهب واشتكته فاطمة لأبيها وقالت: إن
الناس يقولون: إنك لا تغضب لبناتك. فقام خطيبًا وقال: «إن بني المغيرة
استأذوني أن يزوجوا بنتهم علي بن أبي طالب، وإني لا آذن ثم لا آذن ثم
لا آذن؛ إلا أن يريد ابن أبي طالب أن يطلق ابنتي ويتزوج ابنتهم، فإنما
فاطمة بضعة مني، يربيني ما رابها، ويؤذيني ما آذاها» (٣) اهـ، ثم ذكر
بعد نهاية بحثه ما نصه: «وعلي — رضي الله عنه — كان قصده أن يتزوج

(١) المقالات، ص ١٢٩.

(٢) انظر: الدليل الشرعي، ص ٩٠.

(٣) أصله في صحيح البخاري (٢٢ / ٥ ، رقم ٣٧٢٩) ، وصحيح مسلم (١٩٠٣ / ٤ ، رقم ٢٤٤٩)
(

عليها، فله في أذاها غرض» اهـ (١) .

والرد على هذا المطعن من وجوه:

١- إن شيخ الإسلام -رحمه الله- ذكر هذا الكلام في (المنهاج) (٢) ، ولكن لم يقل في نهاية بحثه عبارة: «وعلي رضي الله عنه كان قصده أن يتزوج عليها، فله في أذاها غرض»، والعبارة التي قالها شيخ الإسلام بعد كلام طويل: «وهذا بخلاف من أذاها لغرض نفسه، لا لأجل طاعة الله ورسوله» (٣) .

فانظر البون الشاسع بين كلام شيخ الإسلام، وبين ما افتروا فيه عليه.

٢- شيخ الإسلام ذكر هنا حديثاً اتفق البخاري ومسلم على روايته، من رواية علي بن الحسين، والمسور بن مخرمة (٤) .

فهل إيراد هذا الحديث المتفق على صحته يدل على كراهية ابن تيمية لعلي - رضي الله عنه وأرضاه-؟! وإنما أراد ابن تيمية -رحمه الله- من إيراده كما أراد أهل العلم من إيراد الأحكام الشرعية، يريد أن يبين أن الرسول، صلى الله عليه وسلم، يؤذيه ما يؤذيها، فهم قالوا بأن الصديق قد برئت منه الذمة، لأنه آذى فاطمة عندما حرّمها الميراث. وشيخ الإسلام - رحمه الله - أراد أن يبين بأن ليس كل من آذى فاطمة - رضي الله عنها - لحق شرعي، يعتبر مؤذياً لرسول الله، صلى الله عليه وسلم،؛ لأن علياً -

(١) الدليل الشرعي، ص ١٠١ .

(٢) انظر: المنهاج (٢٤٢/٤) .

(٣) المنهاج (٢٥٤/٤) .

(٤) انظر: صحيح البخاري (٢٢ / ٥ ، رقم ٣٧٢٩) ، وصحيح مسلم (١٩٠٣/٤ ، رقم ٢٤٤٩)

رضي الله عنه - حصل منه شيء من هذا، ولكن الإيذاء في حق شرعي له، فكل مراد شيخ الإسلام من إيراده قصد نفي العصمة ، عن علي - رضي الله عنه - ، وبيان أن الإيذاء الذي حذر منه الرسول ، صلى الله عليه وسلم، في غير الأمور الشرعية.

٣- ثبت بما لا يدع مجالاً للشك، أن شيخ الإسلام قد أثنى كثيراً على علي - رضي الله عنه - وثبت بما لا يدع مجالاً للشك من موالاته لعلي - رضي الله عنه - أنه ليس من النواصب، ولكن دأب خصوم شيخ الإسلام - رحمه الله - على اتهامه بأنه كان ناصبياً، ولا شك بأن في هذا ظلماً، وتجنياً عليه - رحمه الله-، ولعل السبب في هذه التهم رده على كتاب: «منهاج الكرامة» للرافضي ابن مطهر ، في كتابه العظيم «منهاج السنة»، فاشتد حنق خصومه وأعدائه عليه، فاتهموه بالنصب، أي معاداة علي - رضي الله عنه - وهو بريء من التهمة، وإليك الأدلة من كلامه:

أ - قال شيخ الإسلام ذاماً للنواصب - الذين نسبوه إليهم-: وهؤلاء هم الذين نصبوا العداوة لعلي - رضي الله عنه - ومن والاه، وهم الذين استحلوا قتله وجعلوه كافراً، وقتله أحد رؤوسهم «عبدالرحمن بن ملجم المرادي»، فهؤلاء النواصب الخوارج ، المارقون إذ قالوا: إن عثمان، وعلي بن أبي طالب - رضي الله عنهما - ومن معهما كانوا كفاراً مرتدين، فإن من حجة المسلمين عليهم ما تواتر من إيمان الصحابة، وما ثبت بالكتاب والسنة الصحيحة من مدح الله لهم، وثناء الله عليهم ورضاه عنهم، وإخباره بأنهم من أهل الجنة، ونحو ذلك من النصوص. من لم يقبل هذه الحجج لم يمكنه أن يثبت إيمان علي بن أبي طالب وأمثاله. فإنه لو قال هذا

الناصبي للرافضي: إن علياً كان كافراً. أو فاسقاً ظالماً، وأنه قاتل علي الملك؛ لطلب الرياسة لا للدين، وأنه قتل «من أهل الملة» من أمة محمد صلى الله عليه وسلم، بالجمل، وصفين، وحروراء، أوفاً مؤلفة، ولم يقاتل بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، كافراً، ولا فتح مدينة، بل قاتل أهل القبلة، ونحو هذا الكلام الذي تقوله النواصب المبعوضون لعلي - رضي الله عنه - لم يكن أن يجيب هؤلاء النواصب إلا أهل السنة والجماعة؛ الذين يحبون السابقين الأولين كلهم، ويوالونهم (١).

فهذا نص واضح بدم النواصب، يظهر عداً شيخ الإسلام لهذه الفئة الظالمة لعلي - رضي الله عنه -.

ب - وأما محبة شيخ الإسلام ابن تيمية لعلي - رضي الله عنه - فلا تخفى على عادل منصف، وإليك الأدلة على ذلك من كلامه - رحمه الله -:

١- قال - رحمه الله - مبيناً فضل علي رضي الله عنه: «ولا ريب بأن موالاته علي واجبة على كل مؤمن» (٢).

٢- وقال أيضاً: «وأما علي رضي الله عنه فلا ريب أنه ممن يحب الله ويحبه الله» (٣).

٣- وقال أيضاً: «وأما كون علي وغيره مولى كل مؤمن، فهو وصف ثابت لعلي في حياة النبي صلى الله عليه وسلم، وبعد مماته، وبعد ممات علي، فعلي اليوم مولى كل مؤمن» (٤).

(١) الفتاوى لشيخ الإسلام (٤٢/٤٦٨، ٤٦٩).

(٢) منهاج السنة (٢٧/٧).

(٣) المرجع السابق (٢١٨/٧٧).

(٤) منهاج (٣٢٥/٤).

٤- كما سئل - رحمه الله - عن رجل قال عن (علي) بن أبي طالب - رضي الله عنه : إنَّه ليس من أهل البيت، ولا تجوز الصلاة عليه، والصلاة عليه بدعة؟!!

فأجاب: أما كون علي من أهل البيت، فهذا لا خلاف فيه بين المسلمين، وهو أظهر عند المسلمين من أن يحتاج إلى دليل؛ بل هو أفضل أهل البيت وأفضل بني هاشم بعد النبي ، صلى الله عليه وسلم ، (١) .

٥- وقال أيضاً: ليس من أهل السنة من يجعل بغض علي - رضي الله عنه- طاعة ولا حسنة، ولا يأمر بذلك، ولا من يجعل مجرد حبه سيئة ولا معصية، ولا ينهى عن ذلك. وكُتِبَ أهل السنة من جميع الطوائف مملوءة بذكر فضائله ومناقبه، وبذم الذين يظلمونه من جميع الفرق، وهم ينكرون على من سبه، وكارهون لذلك، وما جرى من التساب والتلاعن بين العسكريين من جنس ما جرى من القتال، وأهل السنة من أشد الناس بغضاً وكرهة لأن يتعرض له بقتال أو سب، بل كلهم متفقون على أنه أجل قدرًا وأحق بالإمامة، وأفضل عند الله وعند رسوله، وعند المؤمنين ، من معاوية ، وأبيه ، وأخيه ، الذي كان خيراً منه. وعلي - رضي الله عنه- أفضل ممن هو أفضل من معاوية - رضي الله عنه - ، فالسابقون الأولون الذين بايعوا تحت الشجرة كلهم أفضل من الذين أسلموا عام الفتح، وفي هؤلاء خلق كثير أفضل من معاوية، وأهل الشجرة أفضل من هؤلاء كلهم، وعلي أفضل جمهور الذين بايعوا تحت الشجرة (بل) هو أفضل منهم كلهم إلا الثلاثة فليس في أهل السنة من يقدم عليه (أحدًا) غير الثلاثة، بل يفضلونه

(١) الفتاوى لشيخ الإسلام (٤٩٦/٤).

على جمهور أهل بدر وأهل بيعة الرضوان، وعلى السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار (١)، وهذه النقول تثبت موقف شيخ الإسلام من علي رضي الله عنه- ولا يمكن لمن هذه أقواله فيه، أن يكون كارهاً له - رضي الله عنه- بل محبٌ ومعظمٌ ومجلٌ .

* المطلب الثاني: موقفهم من ابن القيم . رحمه الله :

إن من يعلن العداء لشيخ الإسلام ابن تيمية- رحمه الله- لا بد أن يضم إليه تلميذه ابن القيم، ولذلك نال ابن القيم منهم شرّاً حيث قالوا: «ومما يجب الحذر منه كتب ابن القيم الجوزية، فإن أكثرها دعوة إلى تجسيم الله تعالى، وتشبيهه بخلقه، وأشد كتبه في ذلك: النونية، فإن فيها ذمّاً لأهل السنة والجماعة؛ بل تضليلهم وتكفيرهم» (٢) ودمهم له لا يزيد إلا رفعة .

* المطلب الثالث: موقفهم من شارح العقيدة الطحاوية ابن أبي العز الحنفي - رحمه الله - :

حيث قالوا: ومما يجب التحذير منه شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي، فقد شحنه بعقيدة التجسيم (٣) ومقامه عند الناس يزيد، ودم الأحباش له , يعتبر مدحاً وثناءً، والله الحمد .

* * *

(١) المنهاج (٣٩٦/٤).

(٢) انظر: التحذير الشرعي الواجب (٣٥/١).

(٣) انظر: المرجع السابق (٣٥/١) .

المبحث التاسع

موقفهم من الدعوة الوهابية^(١) والعلماء والدعاة المعاصرين

* المطلب الأول: موقفهم من الوهابية:

لم يختلف موقف الأحباش من الوهابية - كما يزعمون - عن موقفهم من أصحاب محمد، صلى الله عليه وسلم، فمن سب الصحب الكرام وشيخ الإسلام فلا بد أن يعرج على الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله -، وهذا شيء ليس بمستغرب. فالتوحيد الخالص الخالي من الشرك وشوائبه، الذي دعا إليه محمد ابن عبد الوهاب - رحمه الله - لا بد أن يجعل حوله الأعداء الذين فتنوا بالقبور، ولجأوا إليها، لذلك امتلأت كتب الأحباش بالسب العلني للسافر للوهابية واتهامهم بعدة تهم، إليك بعضاً منها:

١- اتهموا من يصفونهم بالوهابية بالجرأة على الأحاديث النبوية. قال الهرري: «لقد تجرأت الوهابية على الاستدلال بهذا الحديث «لا تسأل غير الله ولا تستعن بغير الله» بمنع التوسل بالأنبياء والأولياء، ما أجرأهم على التحريم، والتكفير بغير سبب! ومن عرف حقيقتهم لا يجعل للكلام وزناً» (٢).

٢- اتهموا من يصفونهم بالوهابية بالتكفير حيث قال الهرري: «كيف

(١) وقد نسبوا ظلماً وزوراً إلى الإمام محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله - أنه قد جاء بفكر جديد، وهو إنما سار على نهج السلف الصالح مستنداً بالكتاب والسنة وفهم السلف الصالح لهما، وما نسبوا دعوة السلفية إليه إلا من أجل التنفير منه ليخدعوا بذلك العوام، وإلا؛ فهم لا يقرون على ما ذكروه، وهذا العنوان الذي وضعته بالأعلى بناء على ما سطره وليس تأييداً لما ذكروه.

(٢) انظر: الشرح القومي للهرري، ص (٤٤٦).

يُجعل لهذه الفرقة وزن , وهم يكفرون المؤمن الذي يأتي ليسلم على الرسول , صلى الله عليه وسلم , فيسلم عليه، ثم يدعو الله متوجهاً إلى القبر الشريف، فإنهم يرون هذا شركاً ولا سيما إذا وضع يده على الشبيكة، يجعلون هذا الشرك الأكبر الذي يستوجب فاعله الخلود في النار كما هو معروف من تصرفهم مع الزائرين (١) .

المناقشة والرد :قلت: ولا شك أن هذه فرية وتحريف في حق السلفية الوهابية السنية ، الذين لا يختلف موقفهم من موقف حسان تجاه القبر الشريف، قال حسان:

فبوركت يا قبر الرسول وبوركت بلاد ثوى فيها الرشيد المسدد
وبورك لحد منك ضمن طيباً عليه بناء من صفيح منضد
(٢)

يقول شيخ الإسلام - رحمه الله - : «قبر الرسول , صلى الله عليه وسلم , أفضل قبر علي وجه الأرض» (٣) .

وعند أهل السنة أن زيارة قبره , صلى الله عليه وسلم , من المستحبات لساكني المدينة وزائريها. يقول ابن القيم في نونيته:

ثم انثنينا للزيارة نقصدُ القبرَ الشريفَ ولو على الأَجْفانِ
فنقومُ دونَ القبرِ وُفَّةً خاضعٍ مُتذللٍ في السرِّ والإعلانِ

(١) المرجع السابق، ص(٤٤٦).

(٢) انظر: ديوان حسان، تحقيق عبدالرحمن البرقوقي، ص(١٤٤).

(٣) انظر: الاقتضاء (٦٦٢/٢).

فكانه في القبر حيّ ناطقاً فالواقفون نواكس الأذقان (١)

ولكن أهل السنة جعلوا لهذه الزيارة آداباً حفاظاً على جناب التوحيد.
ومن هذه الآداب:

أ - ألا يرفع الصوت، قال ابن كثير: «ويكره رفع الصوت عند قبره كما كان يكره في حياته؛ لأنه يحترم حيّاً، وفي قبره دائماً» (٢).

ب- وعندما يأتي للزيارة فعليه ألا يستقبل القبر حينما يدعو لنفسه، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «إذا سلم عليه، وأراد الدعاء لنفسه، لا يستقبل القبر؛ بل يستقبل القبلة» (٣)، وإذا أراد أن يسلم عليه، فعليه أن يستقبل القبر ويستدير القبلة، وهذا مذهب الجمهور، وذهب أبو حنيفة إلى أنه يستقبل القبلة (٤). فمن أين أتى أن الوهابية تحرم زيارة قبره الشريف، صلى الله عليه وسلم؟

ج - أما مسألة استلام الحجرة وتقبيلها، فقد اتفق العلماء على عدم صحة فعلها. وإليك قول أحد كبار الشافعية وأئمة المتصوفة، وهو الغزالي - رحمه الله - حيث قال: «وليس من السنة أن يمس الجدار، ولا أن يقبله؛ بل الوقوف من بعد أقرب للاحترام» (٥)، ومن أئمتهم في هذا العصر محمد علوي مالكي، الذي يحذر من هذا ويقول: «اعلم أنه ينبغي للزائر ألا يقبل القبر الشريف، ولا يمسه بيديه، ولا يلصق بطنه، وظهره بجداره، أو

(١) انظر: الكافية الشافية (٢/٢١٨).
(٢) انظر: تفسير ابن كثير (٧/٢٢٦٣).
(٣) انظر: مجموع الفتاوى (٢٧/٣٠/٣١).
(٤) انظر: الفتاوى (٢٧/٣١).
(٥) انظر: إحياء علوم الدين (١/٣٨٦).

بالحاجز المستور بالكسوة، أو الشباك. فإن كل ذلك مكروه بما فيه من استعمال خلاف الأدب في حضرته، صلى الله عليه وسلم،» (١).

قلت: ولم يقل أهل السنة بأن مستلم الحديد أو الحجرة كافر، قال شيخ الإسلام: «واتفقوا على أنه لا يستلم الحجرة ولا يقبلها ولا يطوف بها ولا يصلي إليها» (٢). فأنت ترى هنا عدم وجود كلمة تكفير، بل هذه فرية افتراها خصوم السلفية؛ بل ويُعدُّ محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله - وأتباعه من أبعد الناس عن التكفير.

والخلاصة: أن اتهام الأحباش للوهابية بالتكفير أمر غير مستغرب، ومن دجلهم واستمراراً لمنهجهم الكاذب، فقد وضعوا له ترجمة من أحد خصومه وهو: أحمد زيني دحلان، مفتي مكة في أواخر السلطنة العثمانية. حيث جعله صاحب جدل مع مشايخه، فقال: «وكان كثير من مشايخ ابن عبد الوهاب في المدينة يقولون: سيضل» ومحاولة تشويه صورة محمد بن عبد الوهاب، وإثارة الناس من حوله منهج قديم، نسأل الله أن يجعله رفعة لحسناته - رحمه الله -.

* المطلب الثاني: موقفهم من الإمام الألباني رحمه الله:

كما لم يسلم من قدحهم وذنمهم محدث العصر الإمام الألباني - رحمه الله - ، حيث نال هذا الإمام ما لم ينله غيره؛ لقربه من ديارهم، وأثره في بلادهم. بل ألفوا الكتب الخاصة في ذمه، ومن ذلك كتاب «سلسلة الهداية تبين ضلالات الألباني شيخ الوهابية المتحدث» جمع بعض تلامذة عبد الله

(١) انظر: نسك شيخ الإسلام ص(٩٣).

(٢) انظر: مفاهيم يجب أن تصحح، ص (٢٢٩).

الهرري. وحاولوا التنقيص من قدره. حيث قالوا: «ومن هؤلاء: رجل نسب نفسه للعلم، والعلماء، والحديث، والمحدثين زوراً وبهتاناً، فأطلق لسانه، وقلمه فيما ذكرنا، وعمد من خلال فتاويه إلى زرع الفتنة والفرقة، وبث الحقد، والعداوة، والبغضاء بين المسلمين، إنه الساعاتي المدعو «ناصر الدين الألباني» الذي كفانا مؤونة نفسه، في الرد عليه، حيث وصف نفسه بأنه كان يعمل ساعاتياً، وكانت هوايته قراءة الكتب، بدون تلق للعلم من أهله، ودون أن يكون له إسناد معتبر به، فتخبط هنا وهناك بين الكتب، ونسب نفسه إلى السلف الصالح، مع مخالفته لهم في العقيدة، والأحكام الفقهية»^(١).

المناقشة والرد : قلت: فيا سبحان الله! متى كانت المهنة منقصة لصاحبها؟! بل إن حرص الألباني — رحمه الله — على أن يكسب من عمل يده موافق للهدى النبوي، وسيره الأنبياء الذين كانوا يكسبون الأموال من أعمال أيديهم، ولذا كان النبي، صلى الله عليه وسلم، يرعى الغنم، وما من نبي إلا ورعى الغنم. قال، صلى الله عليه وسلم، : «ما بعث الله نبياً إلا رعى الغنم، فقال أصحابه: وأنت؟ فقال: نعم؛ كنت أرهاها على قراريط لأهل مكة»^(٢). بل إن من الأنبياء من كان نجاراً، ومنهم من كان حداداً، فما موقف الحبشي منهم؟ هل مهنة الألباني هي التي تقدر به؟ إن السر في عدائه للألباني هو اعتناؤه بالنصوص، وحرصه على الدليل، ووقوفه في وجه تيار الباطل،

(١) انظر: سلسلة الهداية ضلالات الألباني ص ٤-٥.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الإجارة، رقم: (٢٢٦٢).

ومن أراد أن ينظر إلى سبهم للألباني فلينظر (١) .

* المطلب الثالث: موقفهم من سماحة العلامة الشيخ عبدالعزيز بن باز -رحمه الله-:

حيث لم يسلم إمام العصر، سماحة العلامة عبدالعزيز بن باز - رحمه الله - من عدائهم. فقد أعلنوا العداء له استمراراً على نهجهم الخبيث في الوقوف في وجه كل من وقف في وجه بدعهم، وحذر الأمة من شرهم، ومن ذلك قولهم:

١- إن الوهابية تعيث في الأرض فساداً، ويقف على رأس إدارتها وتوجيهها رجل فاسد , مفسد غليظ القلب أعمى البصيرة... إنه المدعو «ابن باز» الذي شوّه الحقائق بفتاويه الفاسدة... فتاريخ ابن باز سترويه كتب الصهاينة، وتعلمه لأجيالها على اعتبار أنه أحد العملاء الذين سعوا لتحقيق الأطماع الصهيونية... نجد كيف أن ابن باز كان جاهزاً لإصدار الفتاوى التي يرضى عنها الشيطان ويرضى عنها الصهاينة، فهم أحبابه وأصحابه، وهو عميلهم المطيع (٢) .

٢- قالوا فيه أيضاً للتأكيد على أنه عميل لليهود والنصارى من وجهة نظرهم الفاسدة حيث قالوا: «وكم خوفنا كبير أن تصل مخططاتهم، وأفكارهم التوسعية، والتطبيعية بمساعدة حليفهم «ابن باز» زعيم الصهاينة... خوفنا كبير لما عرفنا في حلف ابن باز، واليهودية، وعدائه

(١) إظهار العقيدة السنية ص ٣٣٧، وكتاب كامل بعنوان، نصره التعقب الحثيث على من طعن فيما صح من الحديث، للهروي، وغيره من الكتب.

(٢) أوردها مؤلف فرقة الأحباش (١١٧٠/١-١١٧١) نقلاً عن منار الهدى (٣٤/٣٠).

للمسلمين وتكفيره لهم...»^(١).

المناقشة والرد : وهذا الكلام وهو وصف ابن باز - رحمه الله - ، بالعمالة لليهود والنصارى أقل قدرًا من أن يرد عليه، فموافقه رحمه الله في نصرة الدين، ومعاداة أعدائه، ونصرتة للدعوة وأهلها؛ أشهر في هذا العصر من نار على علم. أما حبه للناس، ورحمته بهم، وعطفه عليهم فَحَدَّث عنه ولا حرج.

(١) المصدر السابق، ص (١١٧١).

نتائج البحث

- ١- إن فرقة الأحباش خليط غريب التركيب، فقد جمعوا النقائض، فلا تدري، هل هم: أشاعرة أم معتزلة؟ مع ذمهم للمعتزلة، أم خوارج، أم دراويش صوفية؟ وذلك يعود لعدم وجود أصول ثابتة ينبني عليها منهجهم.
- ٢- أساء الأحباش إلى تراث الأمة وقاموا ببتتر النصوص، مما أدى إلى تشويه هذه الكتب بحجة أنها مخالفة للعقيدة الصحيحة، وقد عبث الهري في العقيدة الطحاوية عندما قام بشرحها، ومن المعروف أن العقيدة الطحاوية من عقائد السلف، فيتوهم القراء بأن شارحها سلفي وما علموا أنه ضال مبتدع.
- ٣- ذمهم لعلماء الأمة في القديم والحديث .
- ٤- فساد المعتقد عندهم .
- ٥- بينت أن الفرقة فرقة ضالة ومنحرفة عن منهج الحق .

* * *

فتوى رقم (١٩٠٧٧) وتاريخ ٢٠/٨/١٤١٧ هـ

(في ضلال عبد الله الحبشي رئيس فرقة الأحباش)

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ... وبعد:

فقد اطّلت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء على ما ورد إلى سماحة المفتي العام من المستفتي (ع. م. ع) والمحال إلى اللجنة من الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء برقم (٤٠٦٦)، وتاريخه ٢١/٧/١٤١٧ هـ. وقد سأل المستفتي سؤالاً هذا نصه: (هل عبدالله الهرري الحبشي خدم الإسلام، أم هدمه؟)، وبعد دراسة اللجنة للاستفتاء، أجابت بما يأتي:

الرجل المذكور رجل سوء من رؤوس البدعة والضلال في هذا العصر، وقد جند نفسه وأتباعه لهدم عقيدة المسلمين التي كان عليها النبي، صلى الله عليه وسلم، وأصحابه والتابعون. وجمعوا لأنفسهم مذهباً فاسداً في الفقهيات مملوءاً بكل شاذ ورديء من القول لا سند له من كتاب أو سنة، ولهم أوابد وطوام كثيرة في الاعتقادات والعمليات والطعن في أئمة هذا الدين، فالواجب على المسلمين في كل مكان الحذر والتحذير من هذه الفرقة الضالة ومن أفكارها المنحرفة وآرائها الشاذة.

نسأل الله الكريم أن يكف عن المسلمين شرهم وشر غيرهم، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه

وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث والإفتاء

الرئيس

عبدالعزیز بن عبد الله بن باز

نائب الرئيس

عبدالعزیز بن عبد الله بن محمد آل الشيخ

عضو

بكر بن عبد الله أبو زيد

عضو

صالح بن فوزان الفوزان

قائمة المصادر والمراجع

- ١- الأحاديث الواردة في فضائل المدينة، جمع ودراسة الدكتور صالح الرفاعي، الناشر مجمع الملك فهد، المدينة المنورة ١٤١٥هـ.
- ٢- إحياء علوم الدين، لأبي حامد الغزالي، دار الهداية، بيروت، ط ١٤١٢هـ.
- ٣- الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر العسقلاني، تحقيق عادل أحمد عبدالموجود وآخرين، دار الكتب العلمية.
- ٤- إظهار العقيدة السنية شرح العقيدة الطحاوية، عبدالله الهرري، دار المشاريع للنشر.
- ٥- إعلام المسلمين ببطلان فتوى القرضاوي، نبيل الشريف، دار المشاريع ١٤٢٤هـ.
- ٦- الأعياد وأثرها على المسلمين، الدكتور سليمان السحيمي، الناشر دار الجامعة الإسلامية، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.
- ٧- شرح التحقيق والإيضاح لكثير من مسائل الحج والعمرة والزيارة، تأليف: العلامة عبدالله بن باز، تحقيق الدكتور/ صالح بن مقبل العصيمي، الناشر مدار المسلم ١٤٢٩هـ.
- ٨- اقتضاء الصراط المستقيم لابن تيمية، تحقيق ناصر بن عبدالكريم العقل، مكتبة الرشد وشركة الرياض.
- ٩- الإيمان للقاسم بن سلام، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، المكتب

الإسلامي، بيروت، ط. الأولى ١٤٠٣هـ.

- ١٠- البداية والنهاية لابن كثير، تحقيق د. عبدالمحسن التركي، دار هجر للبحوث والدراسات الإسلامية.
- ١١- البدع الحولية، إعداد عبدالله التويجري، الناشر دار الفضيلة، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ.
- ١٢- التحذير الشرعي ممن خالف أهل السنة، قسم الأبحاث في جمعية المشاريع الخيرية.
- ١٣- التحذير الشرعي الواجب، عبدالله الهرري، المشاريع الخيرية ط ١٤٢٣هـ.
- ١٤- تدريب الراوي في شرح تقريب النووي، جلال الدين السيوطي، تحقيق عبدالوهاب عبداللطيف، دار الكتب العلمية م ٢.
- ١٥- تفسير البغوي، للإمام البغوي، تحقيق محمد عبدالله النمر، ج ١، دار طيبة.
- ١٦- تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، تأليف الحافظ ابن حجر، تحقيق: أبو عاصم حسن قطب، الناشر مؤسسة قرطبة.
- ١٧- التمهيد لابن عبد البر، تحقيق عبدالله الصديق، بدون ناشر.
- ١٨- الجامع الصحيح المختصر، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي الناشر: دار ابن كثير، اليمامة - بيروت - الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة جامعة دمشق

- ١٩- حسن المقصد في عمل المولد للسيوطي، تحقيق مصطفى عبدالقادر، الناشر دار الكتب العلمية، بيروت، ط١٤٠٥هـ.
- ٢٠- درء تناقض العقل والنقل لابن تيمية، تحقيق د. محمد رشاد سالم، ج٢، دار الفكر الأدبية.
- ٢١- الدليل الشرعي لعبد الله الهرري، دار المشايخ الخيرية للأحباش.
- ٢٢- رسالة إلى أهل الثغر للإمام أبي حسن الأشعري، تحقيق د. محمد السيد، الناشر: مطبعة التقدم، القاهرة ١٤٠٧هـ.
- ٢٣- الروائح الزكية في مولد خير البرية، تأليف الشيخ عبدالله الهرري، الناشر دار المشاريع، ط٣، ١٤٢٠هـ.
- ٢٤- زيادة الإيمان ونقصانه وحكم الاستثناء فيه - عبد الرازق بن عبد المحسن العباد البدر - مكتبة دار القلم بالرياض - الطبعة الأولى ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م .
- ٢٥- سلسلة الهداية، ضلالات ابن تيمية، تلامذة الهرري، المشاريع، ط١٤٢٠هـ.
- ٢٦- سير أعلام النبلاء للذهبي، تحقيق شعيب الأرنؤوط - محمد عرقسوس - مأمون صاغركي، مؤسسة الرسالة.
- ٢٧- الشافية الكافية في الانتصار للفرقة الناجية لابن القيم، تحقيق الدكتور محمد خليل هراس، دار الكتب العلمية، بيروت د-ت.
- ٢٨- شرح ديوان حسان، لعبد الرحمن البرقوقي، دار الكتاب العربي، ط١٤١٠هـ.

- ٢٩- شرح الصفات الثلاث عشرة الواجبة لله تعالى، عبدالله الهرري، دار المشاريع، لبنان، ط١٤٢٢هـ.
- ٣٠- شرح القصيدة النونية المسماة الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية - للإمام ابن القيم الجوزية - شرح وتحقيق محمد خليل هراس - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان .
- ٣١- الشرح القويم في ألفاظ الصراط المستقيم، عبدالله الهرري، دار المشاريع.
- ٣٢- الشفا بتعريف حقوق المصطفى، للقاضي عياض، دار الكتب العلمية، بيروت، د-ت.
- ٣٣- الصارم المنكي في الرد على السبكي، محمد عبدالهادي، دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٠٥هـ.
- ٣٤- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، الأمير علاء الدين الفارسي، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة.
- ٣٥- صحيح الترمذي للإمام الترمذي، تصحيح الألباني، مكتبة دار المعارف للنشر والتوزيع.
- ٣٦- صحيح سنن أبي داود للألباني، مكتبة المعارف.
- ٣٧- الصراط المستقيم ، عبدالله الهرري، دار المشاريع، ط١١، ١٤٢٣هـ.
- ٣٨- صريح البيان، عبدالله الهرري، دار المشاريع.
- ٣٩- الطبقات الكبرى لابن سعد، تحقيق محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب

العلمية، بيروت.

٤٠- عقد الدرر في زيارة خير البشر، قسم الأبحاث بدار المشاريع، ط١٤٢١هـ.

٤١- عمرو خالد في ميزان الشريعة، قسم الأبحاث في دار المشاريع، بيروت ١٤٢٤هـ.

٤٢- عون المعبود شرح سنن أبي داود ، لأبي الطيب مع ابن القيم الجوزية، تحقيق عبدالرحمن محمد عثمان، دار الفكر د - ت.

٤٣- فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني، دار الفيحاء، ج٧.

٤٤- فرقة الأحباش، د. سعد بن علي الشهراني، دار عالم الفوائد ج١.

٤٥- فطرية المعرفة، أحمد بن سعد بن حمدان، طيبة للنشر ١٤١٥هـ.

٤٦- القرضاوي في العراء ، أسامة السيد، دار المشاريع، ط١، ١٤٢٣هـ.

٤٧- القول السديد شرح كتاب التوحيد، لمحمد بن عبد الوهاب، عبدالرحمن السعدي، دار الوطن للنشر.

٤٨- القول الفاصل المنجي في الرد على التطارفي، تلاميذ الهري، دار المشاريع ١٤١٨هـ.

٤٩- كتاب الشريعة للإمام الأجرى، تحقيق د. عبدالله الدميجي، دار الوطن للنشر.

٥٠- كتاب الضعفاء لأبي جعفر العقيلي، تعليق: الدكتور مازن السرساوي،

- الناشر: دار مجد الإسلام بمصر ومكتبة دار ابن عباس بمصر،
الطبعة الأولى ١٤٢٩ هـ.
- ٥١- كتاب الموضوعات من الأحاديث المرفوعة لابن الجوزي، تحقيق د.
نور الدين بن شكري باجيلان، ج٢، أضواء السلف، التدمرية.
- ٥٢- لسان العرب، ابن منظور، دار الفكر، ج٣.
- ٥٣- مختصر عبدالله الهرري، الكافل بعلم الدين الضروري على مذهب
الشافعي، عبدالله الهرري، دار المشاريع، ط١٣، ١٤٢٣ هـ.
- ٥٤- مختصر كتاب الكواكب الدرية في مدح خير البرية المسماة بالبردة،
ومختصر كتاب عنوان الشريف بالمولد الشريف، للشيخ على
الحكمي، اختصار عبدالله الهرري، ط٢، ١٤٢٤ هـ.
- ٥٥- المطالب الرفيعة لعبد الله الهرري، دار المشاريع، بيروت، ط٢،
١٩٩٨ م.
- ٥٦- المعتزلة وأصولهم الخمسة، عواد بن عبدالله المعتق، مكتبة الرشيد
وشركة الرياض ١٤١٤ هـ.
- ٥٧- مفاهيم يجب أن تصحح، محمد علوي مالكي، دار الجوامع بالقاهرة
١٩٩٣ م.
- ٥٨- المقالات السننية في كشف ضلالات ابن تيمية، عبدالله الهرري، دار
المشاريع.
- ٥٩- المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى، قسم الأبحاث
والدراسات الإسلامية بدار المشاريع، ط٣، بيروت، لبنان ١٤٢٣ هـ.

- ٦٠- من سب الصحابة ومعاوية فأمه هاوية، محمد بن عبدالرحمن الغراوي، مكتبة التراث - مصر.
- ٦١- منسك شيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق علي العمران، عالم الفوائد، مكة المكرمة، ط ١ - ١٤١٨هـ.
- ٦٢- المنهاج لابن تيمية، تحقيق الدكتور محمد رشاد سالم، جامعة الإمام، دار أحد.
- ٦٣- المنهاج في شرح صحيح مسلم للنووي، بيت الأفكار الدولية.
- ٦٤- الموسوعة الحديثية، مسند الإمام أحمد، بيت الأفكار الدولية.
- ٦٥- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، إشراف الدكتور مانع الجهني، الندوة العالمية للشباب الإسلامي.
- ٦٦- المولد الشريف لعبد الله الهرري، دار المشاريع، ط ١ - ١٤٢٠هـ.
- ٦٧- نونية القحطاني، لأبي محمد عبد الله بن محمد الأندلسي - الناشر : مكتبة السوادي للتوزيع - جدة الطبعة الثالثة ، ١٩٩٥ - تحقيق : محمد بن أحمد سيد أحمد .
- ٦٨- هدم المنارة في صحيح أحاديث التوسل والزيارة، عمرو عبد المنعم سليم، دار الضياء، طنطا- مصر ١٤٢٢هـ.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
١. المقدمة	١
٢. تمهيد : وفيه مطلبان :	٥
٣. المطلب الأول : التعريف بالفرقة	٥
٤. المطلب الثاني : أبرز الملاحظات عليها	٥
٥. المبحث الأول: التعريف برموز الفرقة، ومواقع انتشارها	٧
٦. المطلب الأول: التعريف بمؤسس الفرقة	٧
٧. المطلب الثاني: ملاحظات على ما يترجم للحبشي	٧
٨. المطلب الثالث: أبرز دعاة الفرقة	٨
٩. المطلب الرابع: أبرز النشاطات ومواقع انتشار الفرقة	٩
١٠. المبحث الثاني: التوحيد عند الأحباش، وفيه ثلاثة مطالب	١١
١١. المطلب الأول: أول ما يجب على المكلف عند الأحباش	١١
١٢. المطلب الثاني: تعريف التوحيد عند الأحباش	١٢
١٣. المطلب الثالث: التوسل عند الأحباش	١٤
١٤. المبحث الثالث: توحيد الأسماء والصفات عند الأحباش، وفيه مطلبان .	٢١
١٥. المطلب الأول: توحيد الأسماء عند الأحباش	١٩
١٦. المطلب الثاني: توحيد الصفات عند الأحباش	٢٠
١٧. المبحث الرابع: الإيمان عند الأحباش، وفيه مطلبان:	٢٧
١٨. المطلب الأول: تعريف الإيمان عند الأحباش	٢٧
١٩. المطلب الثاني: مسألة زيادة الإيمان ونقصانه	٢٨
٢٠. المطلب الثالث: الاستثناء في الإيمان	٢٨
٢١. المبحث الخامس: البدعة عند الأحباش ، وفيه مطلبان:	٣١

٢٢. المطلب الأول: أقسام البدعة ٣٠
٢٣. نماذج من البدع التي يدعي الأحباش أنها حسنة ٣٠
٢٤. المبحث السادس: الأحباش والقضايا الفقهية ، وفيه مطلبان: ٣٣
٢٥. المطلب الأول: المنهج الفقهي للأحباش ٣٣
٢٦. المطلب الثاني : نماذج لبعض الفتاوى عند الأحباش ٣٣
٢٧. المبحث السابع : موقف الأحباش من الصحابة: وفيه ثلاثة مطالب : ٣٨
٢٨. المطلب الأول : عدالة الصحابة ٣٨
٢٩. المطلب الثاني: موقف الأحباش من الصحابة عامة ٤٠
٣٠. موقف الأحباش من معاوية خاصة ٤٥
٣١. المبحث الثامن: موقف الأحباش من العلماء القداماء المخالفين لهم ٤٨
٣٢. المطلب: موقف الأحباش من شيخ الإسلام من ابن تيمية ٤٨
٣٣. موقفهم من ابن القيم ٥٤
٣٤. موقفهم من ابن أبي العز الحنفي ٥٤
٣٥. المبحث التاسع: موقفهم من الدعوة الوهابية، والعلماء والدعاة المعاصرين وفيه ثلاثة مطالب : ٥٥
٣٦. المطلب الأول: موقفهم من الوهابية ٥٥
٣٧. المطلب الثاني: موقفهم من الإمام الألباني ٥٨
٣٨. المطلب الثالث: موقفهم من الشيخ عبد العزيز بن باز ٦٠
٣٩. نتائج البحث ٦٢
٤٠. فتوى اللجنة الدائمة ٦٣
٤١. قائمة المصادر والمراجع ٦٥
٤٢. فهرس الموضوعات ٧٢